

مسرحنا

رئيس التحرير
محمد الروبي

رئيس مجلس الإدارة
هشام عطوة

السنة الرابعة عشرة • العدد 748 • الإثنين 27 ديسمبر 2021

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

رشوان توفيق بعد تكريمه في «آفاق مسرحية»:
لم أكن أتصور أن أشعر بكل هذه السعادة

المسرح تأديب وتهذيب وإصلاح
في رومانيا

كيف تصبح مصمما للديكور و«سينوغراف» ناجح؟





في ختام آفاق مسرحية النسخة السابعة مصر تحصد جائزة العروض الطويلة وتونس والأردن بمسابقتي المونودراما والديودراما

سيد علي إسماعيل، الناقد يسري حسان، الفنانة القديرة حنان شوقي، د. محمد عبد العزيز، المخرج القدير عبد الغني زكي، مصمم الديكور فادي فوكيه، د. أحمد الدله، المخرج وال كاتب منير راضي (العراق)، ومن المغرب الناقد والصحفية بشرى عمور.

تكريمات

تم تكريم الوفود المشاركة وسلطنة عمان ضيف شرف الدورة السابعة، وإهدائها درع الفخر لمهرجان آفاق وتسلمها السفير العماني عبدالله الرحبي والذي قال في كلمته بهذه المناسبة ” شكرا لمصر الشقيقة والعزيزة ممثلة في وزاره الثقافة التي اختارت بلادي سلطنة عمان لان تكون ضيف شرف المهرجان والتي تربطها بمصر علاقات ممتدة عبر التاريخ، تحيه لمنظمي هذا الحفل وما قاموا به من جهد استمر طويلا، وتحيه للجنة التحكيم وكل الفرق العربية التي حضرت المهرجان، لا أستطيع أن املك مشاعري تجاه الدول التي شاركت كاليمين العزيزة وليبيا وان يصر أبنائها للحضور.“

وتابع: ”اختيار سلطنة عمان أن تكون ضيف شرف مصدر اعتزاز وفخر لنا وكل الشكر للأستاذ هشام السنباطي والفنانين الكبار الممتدون بإبداعهم لينقلوا هذه التجربة لجيل الشباب الحاضر اليوم، وتحيه للشباب الذي يجاهد في هذه المناسبة، شكرا للإعلاميين والجنود المجهولين وأقول لكم ”من أراد أن يكون فنانا ويحقق اسم فنيا فعليه بمصر“، فمصر كان لها دور في إنشاء فرق مسرحيه في عمان هذه مصر



سالي سليمان، المدير الفني د. رانيا الشامي، مسؤول العلاقات الخارجية النجمة خدوجة صبري، مدير الإعلام والندوات والشاعر أحمد زيدان، الفنان محمد الكومي مسؤول الدعاية والإعلان، الفنان عمرو أمين مسؤول لجنة المرافقين، محمد سعيد مسؤول التوثيق والتصوير، مسؤول لجنة التجهيزات أسامة حربي، أعضاء لجنة المرافقين، ماريو أمجد، ماجدة اللبان، أحمد حداد، إمام محمد، مسؤول لجنة العلاقات العامة مروان شومان، مسؤول لجنة التنظيم أندرو فوزي، وسيف قطروني الذي وضع موسيقى فيلم الختام. ثم كرمت إدارة المهرجان لجنة التحكيم التي تكونت من : د.

اختتمت الأحد الماضي فعاليات الدورة السابعة من مهرجان آفاق مسرحية على مسرح الهناجر، بحضور السفير العماني عبد الله الرحبي، و اللواء هشام فرج، ونخبة من المبدعين المصريين والعرب يمثلون تسع دول عربية من السودان والعراق، والمغرب، والجزائر، واليمن والسعودية، والأردن، وتونس، سلطنة عمان ضيف شرف المهرجان ، و حضر سعادة سفير سلطنة عمان عبد الله الرحبي .

استهلّت الفعاليات بالسلام الوطني، أعقبه فيلم تسجيلي عن مسيرة مهرجان آفاق وفعاليات الدورة السابعة، ليعلن المخرج هشام السنباطي مؤسس ورئيس المهرجان في كلمته عن عقد المهرجان لعدة بروتوكولات تعاون بين مهرجان آفاق وعدة مهرجانات بالمغرب وتونس والعراق والأردن، إضافة لتقديم الشكر للدول المشاركة والتي لم تستطع فرقها أن تأتي لأسباب إجرائية خاصة بها، مثل العراق و المخرج التونسي لطفي العكرمي وفريق عرضه والذي أصيب بوعكة صحية بسبب عدم استطاعته الحضور.

وأوضح السنباطي أن الدورة السابعة شهدت مشاركة 9 دول عربي سواء على مستوى العروض أو المكرمين أو ضمن لجنة التحكيم، مشيراً إلى أنها الدورة الأولى التي نستحدث بها وجود دولة ضيف شرف وكان لنا الشرف أن تكون سلطنة عمان هي ضيف شرف الدورة السابعة .

وقدم السنباطي الشكر إلى اللجان التنفيذية بالمهرجان، والتي بذلت جهوداً كبيرة لخروج الدورة السابعة بشكل مشرف، والتي عملت على ثلاثة مراحل، وهم المدير التنفيذي د.



سفير سلطنة عمان اختيار سلطنة عمان ضيف شرف فخر واعتزاز لنا

واجهتهم منذ دورته الأولى حيث كان المهرجان هو الوحيد الذي استمر في عرض عروضه أيام الاضطرابات والثورة، المهرجان الذي لم ينضب شريانه، وأعتقد انه حاضنة للهواه وهم اكبر ركيزة للإبداع المسرحي بكل البلاد العربية، ولا يوجد في الدول العربية حاضنة مثل فاق وهذه ليست مجاملة وأتمني كل التوفيق للجميع.

التوصيات

يلعلن د. سيد علي إسماعيل توصيات لجنة التحكيم، والتي تلخصت في مراعاة اللغة العربية مع الحفاظ على مخارج الحروف بصورة صحيحة، اختيار موضوعات تلامس الواقع، وجوب احتواء العرض على رسالة محددة وواضحة، الاهتمام الدرامي بالبقعة الضوئية من جهة والممثل، الاهتمام بإعداد الممثل جسديا وصوتيا، الامتناع تمام عن ظهور مشاهد القتل والنقد على خشبة المسرح وتحديدًا في عروض الأطفال.

الجوائز

جائزة أفضل ماكياج وقدمتها الناقدة والإعلامية بشرى عمور من المغرب، ورشحت لها ناريمان خالد عن عرض راغم و هند نعمان عن عرض الأراجوزة وفازت بها ناريمان خالد عن عرض راغم.

جائزة أفضل ملابس وقدمتها النجمة حنان شوقي، ورشح لها عمرو لطفي، عن عرض العهد السليمانى، وهيام محمد عن عرض الفتيات الخارقات، ويحيى البحيري عن عرض راغم، وفاز بها عمرو لطفي.

جائزة أفضل إضاءة وقدمها المهندس فادي فوكيه فاز بها بالإجماع الدكتور فراس الريموني عن عرض "ليلة مقتل العنكبوت" من الأردن.

جائزة افضل ديكور وفاز بها محمد جمال عن عرض العهد

المخرج القدير فوزي إبراهيم «تونس»: التكريم لكل فنان عربي وتونسي والهواة هم بذرة المسرح المحترف

المخرج القدير فوزي إبراهيم مدير مهرجان المسرح المغربي للهواة من تونس: اهدي تكريمي هذا لكل فنان عربي وتونسي وأولهم الفنانة القديرة نجوى ميلاد، وشكرا لكل الهيئة المديرة للمهرجان، فالهواة هم البذرة التي تصنع المسرح المحترف.

المخرج الكبير عبد الغني زكي في تكريم د. كمال عيد: أحد رواد المسرح المصري للكبار ولم يسع أبداً للشهرة ولا الكاميرا

كلمة شيخ المخرجين عبد الغني زكي أثناء تكريم الدكتور كمال عيد والذي تسلم الدرع عنه الدكتور ايمن صبحي: "الدكتور كمال عيد هو احد رواد المسرح المصري للكبار وأول من ذهب في بعثات للخارج عاش حياته للمسرح ولم يسع أبداً للشهرة ولا الكاميرا، وهو الأستاذ المعلم ومرمي الأجيال العديدة من خلال تدريسه في المعهد العالي للفنون المسرحية، وهو من تتلمذنا جميعا على يديه."

د. ملحة عبد الله: نفخر جميعا بمهرجان آفاق حاضنة للهواه وأكبر ركيزة للإبداع المسرحي بكل البلاد العربية

كلمة د. ملحة عبدالله من السعودية: "الف مبروك على هذا المهرجان وهذا اللقاء وعلى هذه الحميمية التي لم تنقطع على مدار سبع سنوات، أنا بينكم منذ سنين فأنا بنت هذا المكان فالسعادة الأهم لي أن ترى ابنك هو الرضيع منذ شهقته الأولى يتقلب بين كفيك والآن صار فتيا، نفخر جميعا بمهرجان آفاق الذي يقاوم ونحن نعلم مدى الصعوبات التي

العظيمة ودائما عمود الخيمة العربية، نعتز بمصر وأتمني دائما ان تعود مره أخرى بكل قوة فمصر لها دور مهم ومؤثر في المحيط العربي وسيظل هذا الدور بإذن الله، فمصر وهج الثقافة والفن على الرغم من الظروف التي نعلمها جميعا ظروف كورونا والظروف التي خرجت منها مصر منذ ست سنوات، نتمنى لمصر دائما أن تعيش وهجا في شتى المجالات أنا اقف هنا اليوم لكي أقول شكرا لمصر قيادة وشعبا، أحبيكم جميعا.."

مكرموا الدورة السابعة

ثم كرم المهرجان المخرج التونسي فوزي إبراهيم، و د. على الجنفدي من اليمن، والأستاذ الدكتور كمال عيد من مصر وتسلم درع التكريم الدكتور أيمن صبحي، والدكتورة ملحة عبد الله من المملكة العربية السعودية، والفنان القدير رشوان توفيق، وقد عبر كل من المكرمين في كلمة قصيرة عن شعوره بالتكريم

كلمة الفنان القدير رشوان توفيق

"أتوجه بالشكر للمخرج هشام السنباطي وأتوجه لكم جميعا بجزيل الشكر لم أكن أنصور أن أشعر بكل هذه السعادة هذه الليلة فعندما رأيت الأنوار أمامي على خشبه المسرح ذكرتوني بالمشاعر والأحاسيس التي يشعر بها الفنان عندما يقف على خشبه المسرح، خشبه المسرح هي الحياة، سعيد بهذه الليلة وسعيد بتواجدي وسط أحيائي وخاصة الفنانة القديرة والصورة المشرفة المصرية العظيمة لمصر الفنانة حنان شوقي، شكرا لكم ولتكريمكم لي"

د. علي الجنفدي «اليمن»: شكرا فخرنا وعزنا وربيعنا الدائم مصر

شكرا لمصر والتي دائما ما تفتح أبوابها لنا، تكريم على أرض مصر له عدة معاني تكريم التكريم، الفنان هو المستقبل لنا ووسيلتنا للتواصل، شكرا فخرنا وعزنا وربيعنا الدائم مصر، أهدي الجائزة للفنانين اليمنيين والعرب وخاصة الذين شردتهم الحروب وشكرا جزيلًا.

جائزة أفضل عرض ديودراما وفاز بها عرض ليلة مقتل العنكبوت لفرقة طقوس من الأردن.
جائزة أفضل عرض مونودراما وفاز بها عرض للرجال بركة لدولة تونس
جائزة أفضل عرض لمسرح الطفل "حجبت"
جائزة أفضل عرض قصير "حجبت"
جائزة أفضل عرض إيمائي حركي فاز بها عرض "لعنة الفراغة" مصر
جائزة أفضل عرض لذوي الهمم وفاز بها عرض "أنا إنسان" لفرقة ملامح تيما - مصر
جائزة أفضل عرض طويل وفاز بها عرض "العهد السليماني" لفرقة 500 ب.
جائزة أفضل عمل ابداعي بالمهرجان كل ... رشح لها عروض "للرجال بركة" من تونس، وعرض "لعنة الفراغة" الذي فاز بالجائزة .



رشوان توفيق: لم أكن أتصور أن أشعر بكل هذه السعادة

آفاق مسرحية يوقع اتفاقيات شراكة مع الأردن وتونس

ضمن فعاليات مهرجان آفاق مسرحية في نسخته السابعة، وقع المخرج هشام السنباطي مؤسس وأمين عام المهرجان، 3 اتفاقيات شراكة مع عدد من المؤسسات التونسية والأردنية . حيث وقع بروتوكول تعاون مع مدير مهرجان طقوس مسرحية بالأردن د. فيراس الريموني، والفنان ماهر دغفوس أمين المال لجمعية مسرح الابتسامة بنابل بتونس، ورئيس المهرجان المغربي لمسرح الهواة بتونس المخرج فوزي إبراهيم وهو أحد مكرمي الدورة السابعة لمهرجان آفاق مسرحية. وأوضح السنباطي أن البروتوكول ينص على التبادل الثقافي والمسرحي طوال العام من استضافة عروض مسرحية وورش متخصصة وتبادل خبرات في نواحي مسرحية مختلفة . واختتم تصريحه بأن مسرحي جراند تياترو آفاق وميني تياترو آفاق سوف يشهدان قريباً إبداع الأردن وتونس ومهرجان آفاق 2022 في نسخته الثامنة .

أقيمت الدورة السابعة لمهرجان آفاق مسرحية تحت رعاية وزيرة الثقافة د. إيناس عبد الدايم، وبدعم قطاع شئون الإنتاج الثقافي برئاسة المخرج الكبير خالد جلال، ومركز الهناجر للفنون برئاسة المخرج شادي سرور، و ترأسها شرفياً الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز ومهداة لفنانة القديرة رجاء الجداوي، قدمت العروض علي مسرح "الهناجر" بدار الأوبرا المصرية في الفترة من 20 إلى 26 ديسمبر الحالي، بمشاركة 14 عرض مسرحي من بينها 9 دول عربية ويمثل مصر بها 7 عروض مسرحية في مجالات مسرح ذوي الهمم والطفل والمونودراما والديودراما والعروض القصيرة والطويلة .

سامية سيد

بركه.

جائزة أفضل ممثل وقدمها الفنان منير راضي من العراق وشرح لها يحيى البحيري عن عرض راغم، و عمرو لطفى عن عرض العهد السليماني، محمد صلاح عن عرض الفار الطباخ، وذهبت الجائزة ليحيى البحيري عن عرض راغم. جائزة أفضل تأليف وقدمها د. سيد علي و رشح لها عبد الرازق الربيعي من سلطنة عمان، ونور الدين الهمامي الذي فاز بها عن عرض للرجال بركة من دولة تونس. جائزة أفضل مخرج وشرح لها محمود علاء واندرو عماد عن عرض لعنة الفراغة وفاز بها أندرو عماد.

السليماني .

جائزة أفضل موسيقى وقدمها الدكتور محمد عبد العزيز وفاز بها محمد شريف عن عرض العهد السليماني. جائزة أفضل مؤدي حركي وفاز بها الأداء الجماعي لعرض لعنة الفراغة من محافظة المنيا. جائزة أفضل مؤدية حركية وفازت بها هند نعمان عن عرض الأراجوزة. جائزة أفضل ممثلة وقدمتها النجمة حنان شوقي ورشحت لها علياء البلوشي من سلطنة عمان، ونجوى ميلاد من تونس وفازت بها الفنانة نجوى ميلاد من تونس عن عرض للرجال

د. ملحة عبد الله: نفخر جميعاً بمهرجان آفاق حاضنة

للهاوية وأكبر ركيزة للإبداع المسرحي بكل البلاد العربية



ختام الدورة الـ ٢٨

عرض «كاليجولا» الأوكراني يحصد جائزة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي



التحضير لتنفيذ شبكة المهرجانات المسرحية العربية الذي يهدف إلي وضع إستراتيجيات تطوير المسرح، وعلن خلال كلمته انه بدأ من اليوم تلقى طلبات الدورة الجديدة التي ستقام في الفترة من 1 إلى 11 سبتمبر

قدمنا في هذه الدورة عددا من المشاريع الجديدة أهمها مشروع نادى المسرح التجريبي الذي جعل المسرح يطوف في عدد كبير من المحافظات، وكذلك تنفيذ المهرجان لأول مرة مرض تصميمات الطليعية، وأيضا

اختتم الأسبوع الماضي مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الـ «28» دورة الأستاذ الدكتور فوزي فهمي برئاسة الدكتور جمال ياقوت وبحضور كوكبة من المسرحيين والفنانين والإعلاميين قدم حفل الختام الفنان سامح حسين والمخرجة شيما شكري، بدأ حفل الختام بالسلام الجمهوري ثم عقبه العرض الموسيقي «أكون» وهو فكرة وإخراج محمد مرسى وتدور أحداثه حول مسعى المبدع للتجريب المستمر وكيفية صهر كل المخزون السمعي والبصري لخلق حالة فنية جديدة وفريدة من نوعها العرض تأليف موسيقى محمد شحاته، كيوجراف محمد ميزو، ديكور وملابس وليد جابر، تصميم إضاءة ياسر شعلان، فيديو وجرافيك محمد المأموني، تمثيل إسلام عبد الشفيق، أحمد عبد العزيز الراقصون سلمى محمد، ندى أمين، جودانه الطاهر، محمد علاء، ممدوح عادل، هيئة الإخراج محمد فاروق، حازم خميس، محمود مجيد، تدقيق لغوي الدكتور مدحت عيسى، ثم قدم فيلم حول فعاليات المهرجان التجريبي في دورته الثامنة والعشرين، تلاها كلمة رئيس المهرجان الدكتور جمال ياقوت الذي اعرّب عن امتنانه لدعم وزيرة الثقافة لخروج هذه الدورة بالشكل الذي يليق ويناسب اسم مصر وأضاف قائلا:



اليوناني ايفدوكيمو ستولاكيديز، كما كرمت إدارة المهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في حفل الختام 6 رموز مسرحية ودولية أصحاب تجارب هامة ومسيرة فنية مؤثرة ومن المكرمين الدكتور فوزي فهمي والتي تحمل الدورة اسمه وتسمت التكريم زوجته الإعلامية ميرفت سلامة، كما كرمت إدارة المهرجان المخرج القدير عصام السيد، والمخرج الأردني خالد الطريفي، والسينوغراف الفنسي جان جاى ليكا، ومن الإمارات الممثل والكاتب الإماراتي ناجي الحاي،

أعلن مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي خلال حفل ختام الدورة 28 والذي أقيم اليوم علي المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، جوائز المسابقة الرسمية للمهرجان والتي تشكلت لجنة تحكيمها من الدكتور أبو الحسن سلام رئيس اللجنة، وعضوية كلا من دكتور جواد الأسدي من العراق، والدكتور زينون كروشيلنيتسكي من أمريكا، والدكتور ممر سلمون من سوريا / أسبانيا، ومايسترو هشام جبر من مصر، والدكتور مايا ديفيد من صربيا، ومصمم الرقص أوليفيه دوبوا من فرنسا.

وجاءت توصيات لجنة التحكيم التي قدمها الأستاذ الدكتور أبو الحسن سلام حيث قال، كتب علينا التجريب نحن المسرحيون الذين هجرنا شنطة أرسطو إحسانا لحياتنا المشتركة وأملا في مستقبل متجدد دوما، ومن هذا المنطلق شاهدنا عروض هذه الدورة من مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وخرجنا بتوصيتين الأولى أن تشكل لجننتين للمساعدة ولجننتين للتحكيم. إحداهما لعروض الدراما الراقصة وأخرى لتحكيمها، ولجنة لمشاهدة العروض الدراما التجريبية وأخرى لتحكيمها، كما نوصي بتشجيع العروض المسرحية الراقصة في بالمشاركة والتي تعمل علي التيمة التراثية مع معالجتها تجريبيا .

وذهبت الجائزة الكبرى وقيمتها 500 ألف جنيه إلي العرض الأوكراني «كاليجولا»، كما حصل علي الخمس جوائز كل واحدة بقيمة 100 ألف جنيه، كلا من أحسن راقص عن عرض «صفقات مع الرب» من ألمانيا، وحصل أفضل سينوغرافيا مهند كريم عن عرض «الملهاة الأخيرة» من الإمارات، كما حصل علي أفضل مخرج كوفشون أولكسندر عن عرض كاليجولا من أوكرانيا، وحصلت علي أفضل ممثلة حلا عمران عن عروض «أي ميديا» من الكويت، كما حصل علي أفضل ممثل ستيريك ماكسيم عن عرض كاليجولا من أوكرانيا.

رنارأفت - همت مصطفى



2022 والتي ستدور حول محور «التجريب والتطوير التكنولوجي» ليثير التساؤل حول مدى استفادة المسرح من التكنولوجيا وكل تأثيراته الإيجابية والسلبية، وشهد حفل الختام تكريم الفرق المشاركة في المهرجان لهذا العام في المسابقة الرسمية وشارك في تكريمهم الفنان والمخرج خالد جلال رئيس قطاع شئون الإنتاج الثقافي نائبا عن وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم، فكرم كل من العرض الألماني الراقص «عقود مع الإله»، والعرض التونسي «منطق الطير»، والعرض المسرحي البحريني «هدوء تام»، والعرض المسرحي السعودي «الخنزير»، العرض المسرحي الأوكراني «كاليجولا»، العرض المسرحي «أي ميديا»، العرض المسرحي الإندونيسي «ماريا زيتون»، العرض المسرحي الإماراتي

«الملهاة الأخيرة»، العرض المسرحي المصري «ديفيليه 19»، العرض المسرحي الراقص المصري «الجوزاء»، العرض المسرحي اليوناني «أنتيجون»، العرض المسرحي السوداني «النسر يسترد أجنحته»، كما تم تكريم الفرق المشاركة على هامش المهرجان العرض المسرحي المصري الراقص «حبرونكس»، والعرض المسرحي المصري «الطريقة المضمونه للتخلص من البقع»، وكذلك ضيف المهرجان العرض المسرحي السويسري «جان الشجاع»، ثم قامت إدارة المهرجان بمنح شهادات تقدير لمدرسي الورش في المهرجان لهذا العام لكل من البولندي إلكسندر يانس، اللبنانية لينا خوري، البولندي دانيال ارباتشيفسكي، الإيطالي دانييلو كرهونتي، السويسرية جاردى هاتر، الإسبانية فيرونكا لاريوس، التونسية سيرين قنون،





البيت الفني للمسرح

في عام

مسرح الغد

إعادة تقديم عرض «جنة هنا» إنتاج فرقة مسرح الغد على مسرح الغد بالعجوزة في شهر يناير .
تقديم عرض «جنة هنا» على مسرح أوبرا ملك برميس في شهر فبراير .
تقديم عرض «جنة هنا» في محافظات كفرالشيخ، بورسعيد، البحيرة، ضمن مشروع المواجهة والتجوال في شهر مارس
تقديم عرض «جنة هنا» على مسرح ليسيه الحرية بالإسكندرية في شهر أبريل.
افتتاح عرض «صاحب مقام» على المسرح العائم الصغير بالمنيل بالتعاون مع مسرح الشباب في شهر أبريل.
إعادة تقديم عرض «صاحب مقام» على مسرح العائم بالمنيل في شهر مايو.
افتتاح عرض «طقوس العودة» إنتاج فرقة مسرح الغد على مسرح الطليعة بالعتبة بقاعة صلاح عبد الصبور في شهر مايو.
إعادة تقديم عرض «صاحب مقام» في محافظات الفيوم، بني سويف، البحيرة، ضمن مشروع المواجهة والتجوال في شهر سبتمبر.
تقديم عرض «طقوس العودة» بمدينة السادات بمحافظة المنوفية ضمن مشروع المواجهة والتجوال في شهر أكتوبر .
إعادة تقديم عرض «طقوس العودة» على مسرح الطليعة بقاعة صلاح عبد الصبور في شهر نوفمبر .
إعادة تقديم عرض «صاحب مقام» على مسرح الطليعة بقاعة زكي طليمات في شهر نوفمبر.
-تقديم عرض «طقوس العودة» في محافظة أسيوط ضمن مشروع المواجهة والتجوال في شهر نوفمبر.
تقديم عرض «طقوس العودة» في محافظة قنا ضمن مشروع المواجهة والتجوال في شهرى نوفمبر وديسمبر .
-تقديم عرض «صاحب مقام» في محافظة طنطا وكفر الشيخ ضمن مشروع المواجهة والتجوال في شهر ديسمبر.

فرقة مسرح الطليعة

القومي بالعتبة، شهر أبريل .

إعادة عرض «المتفائل» علي المسرح القومي بالعتبة، شهر مايو
افتتاح عرض «ليلتكم سعيدة» علي المسرح القومي بالعتبة، شهر يوليو .

افتتاح العرض المسرحي «في انتظار بابا» علي خشبة المسرح القومي بالعتبة، شهر نوفمبر.

المسرح الكوميدي

إعادة تقديم عرض «عيلة الفقري» على المسرح العائم الكبير بالمنيل، شهر يناير .

إعادة عرض «عيلة الفقري» بدمهور محافظة البحيرة من عروض المواجهة و التجوال، شهر فبراير .

إعادة تقديم عرض مسرحية «عيلة الفقري» على المسرح العائم الكبير بالمنيل، شهر مارس.

افتتاح عرض «حلم جميل» إنتاج فرقة المسرح الكوميدي على المسرح العائم الكبير بالمنيل، شهر أكتوبر .

المسرح الحديث

إعادة العرض المسرحي «أبي تحت الشجرة» علي مسرح السلام، شهر يناير.

إعادة العرض المسرحي «قواعد العشق ٤٠» علي مسرح السلام، شهر مارس، أبريل .

إعادة العرض المسرحي «رحلة سعيدة»، ضمن عروض المواجهة والتجوال علي مسرح بريم التونسي بالإسكندرية، ومحافظة الإسماعيلية، شهر أبريل .

إعادة العرض المسرحي «ولاد البلد» خلال أشهر أبريل، بمحافظة أسيوط خلال شهر مايو، محافظتي البحيرة وكفر الشيخ خلال شهر أغسطس، محافظة الدقهلية خلال شهر سبتمبر، محافظتي بني سويف والفيوم خلال شهر أكتوبر، محافظة سوهاج خلال شهر نوفمبر، ومحافظة المنيا خلال شهر ديسمبر.

تقديم العرض المسرحي «أمر تكليف» محافظات المنوفية، البحيرة، الشرقية، الغربية خلال أشهر أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر.

أكثر من 400 ليلة عرض خارج حدود القاهرة خلال العام المنتهي بطولها البيت الفني للمسرح وذلك ضمن مبادرة حياة كريمة برعاية رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي .

رغم التحديات التي تواجه الدولة المصرية للتصدى لفيروس كورونا اللعين قدم البيت الفني للمسرح إنجازا جديدا خلال العام الماضي حيث قدم أكثر من 400 ليلة عرض علي مرحلتين المرحلة الأولى كانت انطلقت في الفترة من فبراير إلى يونيو في 14 محافظة منهم « البحيرة، الغربية، بورسعيد، الإسماعيلية، قنا، سوهاج، أسيوط مطروح، بني سويف، البحر الأحمر، كفر الشيخ، الفيوم» شهدت هذه المحافظات 8 عروض مسرحية ل 7 فرق مختلفة منهم عرضين للأطفال شارك في هذه الجولة 200 فنانا و35 فني استمروا في جولتهم الأولى اربع اشهر وصلوا خلالها إلى 80 قرية علي صعيد مصر والمناطق الحدودية تماشيا مع اتجاه الدولة في تحقيق العدالة الثقافية والوصول إلى العمق المصري .

وفي الفترة من أغسطس 2021 إلى يناير 2022 انطلقت المرحلة الثانية حيث قدم خلالها 15 عرض مسرحي في 20 محافظة منهم «السويس، القليوبية، الدقهلية، الشرقية، المنيا، الوادي، الجديد، الأقصر، أسوان» استطاع البيت الفني خلال هذه الجولة الوصول إلى 200 قرية ب 325 ليلة عرض منهم 150 ليلة عرض ضمن مبادرة حياة كريمة داخل 105 قرية من قري مصر .

٢٠ عرضا جديدا خلال ٢٠٢١

بناء علي التقرير المقدم من قبل المركز الإعلامي بالبيت الفني للمسرح، قدم بيت المسرح خلال العام المنتهي 20 عرضا جديدا 43 عرضا بناء علي ما قدموا من نجاحات علي المستويين النقدي والجماهيري .

قدمت فرقة المسرح القومي

إعادة تقديم عرض «المتفائل» بطنطا أول محطات المتفائل ضمن المواجهة و التجوال علي مسرح المركز الثقافي بطنطا، قصر ثقافة الفيوم بمحافظة الفيوم، شهر مارس.
افتتاح سهرة مسرحية بعنوان «مصر أرض الأنبياء» علي المسرح

للعرانس، شهر مارس.
تقديم العرض المسرحي «محطة مصر» بمحافظة أسيوط، قنا،
ضمن مشروع المواجهة و التجوال شهر مارس.
إعادة العرض المسرحي «صحح لما ينجح»، على مسرح القاهرة
للعرانس، شهر أبريل .
إعادة العرض المسرحي «الليلة الكبيرة» علي مركز طلعت حرب
الثقافي، شهر أبريل .
إعادة العرض المسرحي «رحلة الزمن الجميل» علي مسرح
العرانس، شهر مايو .
افتتاح العرض المسرحي «نجوم من خشب»، علي مسرح العرائس،
شهر يوليو .
إعادة العرض المسرحي «نجوم من خشب»، علي مسرح العرائس
شهري أغسطس، سبتمبر.
-إعادة العرض المسرحي «فركش لما يكش» على مسرح القاهرة
للعرانس، شهري أكتوبر، نوفمبر.

المسرح القومي للأطفال

إعادة العرض المسرحي «زهرة اللوتس» علي مسرح متروبول، شهر
يناير .
تقديم العرض المسرحي «حكايات الأراجوز» علي قصر ثقافة
سوهاج بمحافظة سوهاج، ضمن عروض مشروع المواجهة
والتجوال، شهر فبراير
-افتتاح العرض المسرحي «عايزين سلام» علي مسرح متروبول،
شهر أبريل.
إعادة العرض المسرحي «القطط» علي مسرح متروبول شهر مايو.
افتتاح العرض المسرحي «عفركوش» علي مسرح متروبول، شهر
يوليو.
إعادة العرض المسرحي «عفركوش» على مسرح متروبول، شهر
سبتمبر.
إعادة العرض المسرحي «عفركوش» علي مسرح متروبول، شهري
أكتوبر، نوفمبر .

فرقة مسرح الشمس لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة

إعادة عرض «ست الدنيا»، على المسرح الصغير بالمنيل،
شهري فبراير، مارس.
افتتاح عرض «حقول القراميط»، ضمن مشروع أحلام شتوية،
مسرح الحديقة الدولية، شهر أبريل.
افتتاح عرض « ملك الشتاء»، ضمن مشروع أحلام شتوية، مسرح
الحديقة الدولية، شهر أبريل.
إعادة عرض «ليالي سيد درويش» على مسرح السلام، شهر مايو.
إعادة عرض «حقول القراميط»، ضمن مشروع أحلام شتوية،
مسرح السلام، شهر مايو.
إعادة عرض « ملك الشتاء»، ضمن مشروع أحلام شتوية، مسرح
السلام، شهر مايو.
افتتاح عرض «المهرج العجوز» ضمن مشروع أحلام شتوية، على
مسرح الحديقة الدولية، شهر يونيو.
إعادة عرض «المهرج العجوز» ضمن مشروع أحلام شتوية، على
مسرح الحديقة الدولية، شهر يوليو، أغسطس.
افتتاح عرض «سكر نبات»، على مسرح الحديقة الدولية، شهر
أكتوبر.
تقديم عرض «ليالي سيد درويش» بمحافظة الإسماعيلية، بورسعيد،
ضمن الانطلاقة الثانية لمشروع المواجهة و التجوال، شهر نوفمبر.
فرقة مسرح الساحة:
عرض صحينا يا سينا ضمن عروض المواجهة و التجوال بمحافظة
الأقصر و أسوان، شهري نوفمبر، ديسمبر.

محمود عبد العزيز



إعادة تقديم عرض «أفراح القبة» على المسرح العائم الصغير
بالمينيل، شهر يوليو.
إعادة تقديم عرض «Dogs» علي مسرح السلام بشارع القصر
العيني، شهر يوليو .
افتتاح عرض «يا دعوة ما تمت» على مسرح ملك برميسيس، ضمن
مبادرة المخرج المحترف، شهر نوفمبر.

فرقة مسرح الإسكندرية

إعادة تقديم عرض «لسه فاكر» علي مسرح ليسيبة الحرية
بالإسكندرية ضمن عروض مبادرة «المؤلف مصري»، شهر فبراير.
إعادة تقديم عرض «حكايات الصياد وأمير البحار» علي مسرح
بيرم التونسي بالإسكندرية ضمن مبادرة «المؤلف مصري»، شهر
مارس.
إعادة تقديم عرض «خارج المجموع» ضمن مبادرة «المؤلف
مصري» من إنتاج فرقة مسرح الإسكندرية تعرض علي مسرح
الطلبة بالعتبة، شهر مارس.
إعادة تقديم عرض «ذهب الليل» ضمن عروض مبادرة «المؤلف
مصري» علي مسرح بيرم التونسي بالإسكندرية، شهر أبريل.
افتتاح عرض «قاع» مشروع تخرج الدفعة الأولى من ورشة نجوم
المستقبل من إنتاج فرقة الإسكندرية علي مسرح ليسيبة الحرية،
شهر مايو
إعادة تقديم «قاع» علي مسرح ليسيبة الحرية بالشاطبي
بالإسكندرية، شهر سبتمبر.

مسرح القاهرة للعرانس

إعادة العرض المسرحي «رحلة الزمن الجميل»، على مسرح القاهرة
للعرانس، شهر فبراير .
إعادة العرض المسرحي «صحح لما ينجح»، على مسرح القاهرة



إعادة تقديم عرض «ريساكيل» على مسرح الطلبة خلال أشهر
يناير، فبراير، مارس.
تقديم عرض «ريساكيل» بمحافظة بورسعيد ضمن عروض المواجهة
والتجوال، شهر مارس.
إعادة تقديم عرض « الطوق و الأسورة» بيت السحيمي، شهر
مارس .
افتتاح عرض « الصندوق» على قاعة زكي طليمات مسرح الطلبة،
أشهر مايو، يونيو، يوليو.
إعادة تقديم عرض ريساكيل على المسرح العائم الصغير بالمينيل،
مايو.
افتتاح عرض «سيدة الفجر» على قاعة صلاح عبد الصبور مسرح
الطلبة، شهر يوليو .
افتتاح عرض «فريدة» على قاعة صلاح عبد الصبور مسرح
الطلبة، شهر أغسطس.
افتتاح عرض «أحدب نوتردام» على قاعة زكي طليمات مسرح
الطلبة، شهر أغسطس
إعادة عرض «فريدة» على قاعة صلاح عبد الصبور مسرح
الطلبة، شهري سبتمبر، أكتوبر
إعادة عرض «أحدب نوتردام» على قاعة زكي طليمات مسرح
الطلبة، أشهر سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر.
تقديم عرض «الصندوق» محافظات الغربية، الشرقية، ضمن
مشروع المواجهة و التجوال، شهر سبتمبر.

فرقة مسرح الشباب

إعادة تقديم عرض «أفراح القبة» علي المسرح العائم الصغير
بالمينيل، شهر مارس.
افتتاح العرض المسرحي «Dogs» للمتميزين من الدفعة الرابعة
من ورشة ابدأ حلمك على مسرح الجمهورية، شهر يونيو.



فى حفل توقيع كتابه «أنا ماكبث»: منير راضى منذ دخلت عالم المسرح وأنا أفكر فى تحدي شكسبير



وضع هذه التركيبة لتصل عبر مجموعة من الأحداث والدوافع لمأساتها، وهنا يأتي ماكبث يطالب بهذه المحاكمة، ويتم استدعاء الساحرات اللاتي تقابلوا في الغابة من خلال أحداث النص يتحدثون حول هل كانوا أذاه في يد المؤلف؟ وهناك شخصيات هامة على الخشبة ومنها شخصية دانكان ومجموعة من الشخصيات التي عاصرت هذا الحدث ويتم استدعاء شكسبير لمحاكمته، وهنا يتحدث شكسبير عن ما قدمه من نصوص بها موعظة وعبره يتحدث عن نفس البشرية، وهناك سجلات بين ماكبث وشكسبير حول هذا المثقف، وإذا قمت بإحالة شكسبير كمثقف إلى هذا العصر وكيف كان يقوم بخدمة البلاط الملكي، ذلك لأنه كان يقدم نصوص وإن كانت تتحدث عن النفس البشرية فإنها تبعد العامة عن التفكير في السلطة وما تفعله في كواليسها حتى تظل محتفظة بالكرسي. أضاف: إن مآسي شكسبير التي قدمت كانت أيام حكم الملك جيمس الذي قام بإعدام الملكة «إليزابيث» ليحصل على السلطة، وحتى تفكر الجماهير في ثبوت شرعية حكمه، وكان ذلك هو الدافع وراء تقديم «ماكبث» وأن يشاهده الجماهير بشكل كبير ومتوالى حتى ينصب تركيزهم على شرعية الحكم الآتي وترك أي أمر آخر، وخلال المسرحية تظهر شخصية عالم تاريخي ويتم استدعاؤها وهو يعد المرجع الأساسي للتاريخ الإنجليزي ويتحدث

الفنان الراحل نور الشريف والفنان الراحل محمود ياسين وغيرهما. وعن النص قال زيدان: مجموعة تضم عددا من المسرحيات منها «أنا مكبث»، «الحالمون»، «مخالب الماء»، «أجنه» والنص «أنا مكبث» يقدم حالة من حالات المحاكمة لشكسبير من حيث لغة النص، فهناك حالة استدعاء للغة الشكسبيرية في الكتابة، وهناك اعتماد على عدد كبير من المنولوجات، ونحن نعلم قصة ماكبث ومأساته ونبوءة الساحرات في قتل «دانكان» ورفيق عمره، وكانت زوجته الليدي ماكبث، والتي قدمت في بعض الأطروحات كجزء من الرغبة التي تغذى طموحه للاستيلاء على هذا العرش. والمسرحية تستحضر في بدايتها مجلس يعود من العالم السفلي وتقام شبه محاكمة يكون القضاة بها هم «الملك لير»، «هاملت»، «عطيل» وهم أبطال مآسي شكسبير.

وأضاف: «تناقشت أنا والكاتب منير راضى حول اختيار شخصية «لير» وهي شخصية غير حكيمة وقد قام بتوزيع ثروته بناء على عاطفته، فكيف يكون رئيسا لهذه الجلسة، وكذلك شخصية هاملت التي غلبته مساحة جنونه وعاطفته وجعلت حبيته تنتحر وقتل عمه، وكذلك عطيل وفكرة الغيرة. إذن فالثلاث شخصيات التي تتولى الحكم تسيطر عليها نوازع شخصية جدا وعاطفة جياشة أدت إلى أن تحيط بهم المأساة، سواء كان عن قصد المؤلف

عقد الأسبوع الماضي ضمن فعاليات الدورة السابعة لمهرجان آفاق مسرحية حفل توقيع مسرحية «أنا ماكبث»، للكاتب والمخرج العراقي منير راضى العبودي بفندق أركان، قدم الحفل الناقد والشاعر أحمد زيدان بحضور المخرج هشام السنباطى مؤسس وأمين عام مهرجان آفاق مسرحية، الكاتبة والشاعرة نفين جابر، الكاتبة بشرى عمور، والفنان على الجنفدى، الدكتور سيد على إسماعيل.

زيدان قدم بعضا من السيرة الذاتية للكاتب فقال: منير راضى حاصل على ماجستير فنون مسرحية، مارس النشاط الفني وعمره لم يتعدى 14 عاما، التحق بفرقة مسرح الجماهير عام 1987 حيث عمل ممثلا ومخرجا لمدة أكثر من 15 سنة، مثل العراق في أول محفل دولي له في المملكة المغربية سنة 1979، وشارك في مسرحية «البحر» التي قدمت على مسرح محمد الخامس في مدينة الرباط، وحصلت على أفضل عمل بين الدول العربية المشاركة، شارك ممثلا في مجموعة كبيرة من الأعمال المسرحية على المستوى المحلى والدولي، وبعد ذلك احترف الإخراج وقدم عدة أعمال مسرحية داخل العراق وخارجه وحصل على مجموعة كبيرة من الجوائز في التمثيل والإخراج على المستوى المحلى والدولي، كتب عدت مؤلفات وصدرت له خمس مجموعات مسرحية، شاركت في عدة معارض محلية ودولية، ثم اتجه إلى عالم السينما وقدم عدة أعمال بعضها حصل على جوائز على المستوى المحلى والدولي، ولا يزال يمثل ويكتب ويخرج في الإذاعة والتلفزيون والمسرح، ويشارك في اغلب المهرجانات المحلية والدولية، بالإضافة إلى قيامه بالتحكيم في عدد من المهرجانات وتكريمه مع مجموعة من النجوم العرب، ومنهم

أقدم قراءة مختلفة لشكسبير تقوم على

البحث في تاريخه

أعشق كتابات شكسبير وفكرت في يوم ما في متى أجادل شكسبير في كتاباته، ورجعت لتاريخ الأدب الإنجليزي وللمؤرخ روفائيل، هذا المؤرخ الذي يعتمد عليه في تاريخ إنجلترا بأكمله وهو يعد القاموس الأصلي ووجدت أشياء كثيرة وهناك نقطة رئيسية حتى الآن لم تطرح على سيرة حياة شكسبير، فقد اختفى شكسبير لمدة 10 سنوات وحتى الآن لا يعرف العالم سبب هذا الاختفاء، هل كان اختفاء قسريا، أم أنه ذهب لبحث أو لیسرق، الكثير من الكتب تقول أن شكسبير كان سارقا ماهرا وممثلا فاشلا وشاعرا رديئا.

وتابع : « عندما تقرأ لشكسبير تصاب بالهلع وتقرأ أكثر من مرة، وحتى الآن كتبت نصين عنه وهناك نص يشارك في مسابقة الهيئة العربية للمسرح بعنوان «شكسبير في جبل الأولمب»، هذا النص طرحته في المجالس الأدبية وقيل لي من كبار المسرحيين والكتاب أن هذا النص يحتاج إلى عدة قراءات، وكانت هناك تساؤلات هل هو تحدى لشكسبير، كما كتب عن اللغة فيه إنها لغة «شكسبيرية منيرية»، وقد أحببت فيه الجمل واللغة العميقة والفهم والاستطالة في الحوار والمونولوج، كتبت اللغة التي أردت بها مصارعه شكسبير، واستدعيت ثلاث شخصيات جديده في المسرح الشكسبي هي «عطيل»، «هاملت»، «ليبر» ويقابلها ماكبث التي تعد أروع ما كتب شكسبير، والاستدعاء كان عن طريق ماكبث وتظلمه في العالم السفلى إلى حكام هذا العالم، وقد تظلم طوال خمسة قرون وعن طريق شرح هذه المظلمة اكتشفنا أسرار شكسبير بالكامل، فهؤلاء الثلاثة نصبوا من العالم السفلى حكام في المجلس الشكسبي، وحيثيات وشخصيات المسرحية التي كتبتها في شكسبير تختلف، فقد طالب شكسبير استدعاء «دانكان» «بانكو» والعائلة التي يقال أن ماكبث أجرم فيها، وجعلت الليدي ماكبث على شكل طيف وليست حاضرة، التي يطلق عليها الأفعى كما يسميها البعض، كذلك الساحرات الثلاثة لم تكن هي الساحرات في شكسبير وإنما ساحرات منير راضي، وفي دلالات وحيات ماكبث لم تكن الليدي ماكبث هي المحرك الأساسي لقضية القتل أو الأجرام، كما أن الملك «دانكان» لم يمت على فراشه وإنما قتل في معركة حربية، وقد صور لنا شكسبير أن «دانكان» رجل كبير وطيب القلب عكس ما صور به ماكبث وهذا خطأ، وتم استدعاء روفائيل ليوضح حقائق كل ما كتب شكسبير من خلال الوقائع الرسمية بإنجلترا.

وأضاف: الحكومة الإنجليزية من القديم حتى الحاضر لم يترقوا لما قاله روفائيل عن شكسبير لأنهم يعتبرونه علامة مضيئة لانجلترا بالكامل.

وعن صيغة كتابة النص قال: عملت على الكلاسيكية الممتعة لشكسبير وعندما اطلع القراء على هذا النص لم يكتفوا بالإطلاع عليه مره واحدة، ولكن أرادوا الإطلاع عليه مرات عديدة وكذلك كبار الكتاب المسرحيين في العراق، وكان هناك عدد كبير من المخرجين يرغبون في إخراجه ولكني لم أوافق، وقد كنت أرغب في إخراجه ولكني تراجعت، خاصة أن عناصر النص المتعلقة بالجوانب الفنية المكتملة للتمثيل في غاية الصعوبة وكذلك اختيار الشخصيات، فتقديم هذا النص ليس بالأمر اليسير. وختم بقوله: كتاب «أنا ماكبث» يحتوي على خمسة أعمال منها «الحالمون» التي فازت في مهرجان سلام، و«عازف المطر» وقد فاز بالمركز الأول، وحاليا يعمل عدد من المخرجين على تقديم هذه النصوص في الأردن والعراق وتونس وليبيا.

رنا رأفت



عروضه تقدم دائما في القصر الملكي؛ وبالتالي تنصب عليه الدعاية وأصبح هو المؤلف الوحيد.

أضاف زيدان : هناك تفكير من الكاتب في شكل الصورة المسرحية واستخدام الكورس، وطوال الوقت لديه تصورات لخشبة المسرح والصور التي بها مساحة من الإحالة بأنه تاريخ يتكرر وأن الأمر ليس ماكبث أو شكسبير، فالأمر يوضح تزييف الحقائق الحاضر طوال الوقت،

فيما قال الكاتب منير راضي : الكتاب له دلالات كثيرة من حيث التأليف وليس الإعداد وهنا أقصد تألوفي الضمني الحدائي وليس التاريخي، فلو جمعنا كل ما كتب عن شكسبير ملء الكون بالكامل؛ إذن نحن أمام شخصية ليس لها حدود ومكان مخصص مثل كوكب الشرق «أم كلثوم» والتي لا يختلف عليها اثنان وهي خالدة حتى الآن كذلك شكسبير لا يختلف عليه أحد وفي مقدمة الكتاب كتبت أنه «تحدي» وبالفعل هو تحدي لشكسبير فمنذ أن دخلت عالم المسرح وأنا أفكر في شكسبير، فهو عالم غريب وعندما تدخل هذا العالم تقرأ للتقريب وليس التحقيق، ومن الصعب تخطي أي جملة مسرحياته لأن الصورة بأكملها سوف تتهشم،

عن هذه الشخصيات التي كانت في زمن ما وما حقيقة وجودها، وهل ارتكبت بالفعل هذه الجرائم وهل يوجد وثائق وإشارات تدل على وجودها، ويتحدث هذا العالم التاريخي عن بعض الحقائق ومنها أن الملك «دانكان» لم يقتل غدرا بخنجر وإنما قتل في معركة ولم يكن هذا الحاكم الكهل الذي من الممكن أن يكسب تعاطفنا؛ وبالتالي تم إظهار الكثير من الحقائق في كتابات شكسبير لم نكن نعلمها، فكما نعلم أن شكسبير كاتب ويرغب في عمل ما يسمى «بالضرورات الدرامية» فليست قضيته هي التحدث عن الحقائق المثبتة تاريخيا وأن يثبت فعليا أن شخصية «ماكبث» ظلمت كشخصية لها وجود وتاريخ في الأحداث التي طرحها شكسبير.

وطرح زيدان تساؤلا على الكاتب منير راضي وهو أن هناك جوانب أخرى لها علاقة بأصالة النصوص الشكسبيرية، مشيرا إلى أن جزء كبير منها كان فيها دراماتورج لنصوص موجودة في مخازن المسارح، فمسرحية «روميو وجوليت» كتبت قبل عصر شكسبير وكان كاتبها فرنسي ولكنها تنسب لشكسبير وكذلك «يهودي مالطا» تابع : وكما سبق أن أشرت، بما أن شكسبير كان يخدم البلاط الملكي فقد كانت

كتب كثيرة ذكرت أن شكسبير كان سارقا

ماهرا وممثلا فاشلا وشاعرا رديئا



محاولة أولى لوضع معايير علمية لنقد مسرح الطفل العربي

في توقيع «المسرح وثقافة الطفل العربي»



د. شوق النكلاوي: الكتاب رسالتي

للدكتوراه ويعني بما يقدم للطفل العربي

المسرح العربي .
أضافت: الفصل الأول من الكتاب أتحدث فيه عن ثقافة الطفل بشكل عام، و هي جزء من ثقافة المجتمع . فالطفل ينشأ على ثقافة المجتمع، وفي ظل الظروف المتغيرة وقد أصبح العالم قرية صغيرة من خلال الشبكة العنكبوتية كان لابد أن نبحث عن كيفية المحافظة على ثقافة الطفل العربي و كيف ينشأ على القيم والمثل والعادات والتقاليد العربية الأصيلة . وتحدثت عن أهمية وأهداف مسرح الطفل، حيث يعتبر من أهم وسائل الاتصال الجماهيري المؤثرة في الطفل وذلك من خلال المواجهة الحية بين الممثل والمشاهد .
تابعت الكاتبة: في الفصل الثاني تحدثت عن العروض المسرحية المصرية واخترت أربعة عروض وهي بدر الدور والبير المسحور، تأليف سهام عبد السلام ومن إخراج باسم قناوي، ومن إنتاج المسرح القومي للأطفال، وفكرة العرض عن ثقافة تحرير المرأة، أما العرض الثاني فهو فرکش لما يكش، إنتاج مسرح القاهرة للعرائس، تأليف وإخراج شوقي حجاب عن فضل التعاون والعمل الجماعي والاتحاد، و العرض الثالث بعنوان رحلة نور، إنتاج فرقة مسرح الإسكندرية، إعداد

الكاتبة قالت : الكتاب هو رسالة الدكتوراه الخاصة بي، فقد قررت أن تكون الدراسة عن المسرح وثقافة الطفل العربي حتي نتعرف على أوجه التشابه والاختلاف فيما يقدم للطفل في الأقطار العربية فكان من الضروري السفر إلي بعض البلدان العربية لمشاهدة بعض العروض المسرحية المقدمة للطفل فسافرت إلى تونس وحضرت مهرجان أم العرائس ثلاث مرات، تقدمت في المرة الأولى بورقة بحثية، وفي المرة الثانية قدمت عرض مسرحي بعنوان قطرة رنا، وفي المرة الثالثة كنت مشاركة في المهرجان كعضو لجنة التحكيم، وفي عام ٢٠١٧ تواصلت مع الأستاذ محمد النباني رئيس فرقة مسرح الدن للثقافة والفن وعرضت عليه موضوع الرسالة وطلبت منه الحضور إلي سلطنة عمان لمشاهدة عروض الأطفال المقدمة في مهرجان مسرح الدن للثقافة والفن وعلى الرغم من أن المدة المتبقية علي إقامة المهرجان أقل من الشهر إلا أنه مشكوراً رحب وأرسل لي دعوة لحضور المهرجان و هو من المهرجانات الفاعلة في الوطن العربي و يعتبر ثلاثة مهرجانات في مهرجان، وهي خاصة بالطفل والشباب والكبار و استفدت وتعلمت الكثير من هذه التجربة وبالتالي بدأت في تجميع المادة العلمية عن عروض

أقيم الثلاثاء ٢١ ديسمبر الحالي، حفل توقيع كتاب «المسرح وثقافة الطفل العربي (دراسة في جماليات النص والعرض) وهو الكتاب الخامس للدكتورة شوق النكلاوي، وقد صدر ضمن سلسلة دراسات وبحوث ثقافة الطفل الصادرة من المركز القومي لثقافة الطفل برئاسة الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف الذي افتتح المناقشة بقوله: بدأت هذه السلسلة منذ ثلاثة سنوات وهي تهتم بالرسائل العلمية (ماجستير - دكتوراه) وهدفنا في ذلك هو الثقافة العامة، حيث يوجد عجز في طباعة الرسائل العلمية ليستفيد بها القارئ بعد تحويلها إلى كتاب بمعنى إننا نقوم بحذف بعض التقنيات الخاصة بأسلوب البحث العلمي مثل (منهج البحث والرسائل العلمية السابقة و..... الخ) أما الهوامش فنهتم بها حتي يستطيع أي باحث الرجوع إليها وتحدثت عن الكاتبة وقال إنها من الباحثين المهتمين بثقافة الطفل وقد سمعت بأنها من المهتمات بمرحلة التعليم برياض الأطفال قبل تعيينها في جامعة مطروح وقد تعاونت معنا عندما قمنا بإنشاء قناة علي اليوتيوب لمركز ثقافة الطفل وقدمنا فيها برامج عن إبداعات الأطفال والشباب والأسرة، فقد ساهمت معنا في العديد من الفيديوهات لبرنامج إبداعات أسرية مع زوجها الدكتور فارس وأولادها وتم تقديمها من خلال القناة، فعندما قمنا بتدشين قناة المركز بدأنا بثلاثة عشر فيديو، والآن أصبح عدد الفيديوهات يفوق ألف وثلاث مائة فيديو، وعدد البرامج أصبح أكثر من خمسة وأربعون برنامجاً، وازدادت ساعات المشاهدة بشكل كبير .

والتحليل طبقا للمعايير العلمية والمنهج الذي اختارته، وأن العروض كانت معبرة عن ثقافة البيئة التي تم تقديم العرض لها، كما بحثت في كيفية تحويل النص إلى عرض، و وصلت إلى مجموعة من النتائج المهمة .

الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف رئيس المركز قال: لقد صدر من هذه السلسلة السفر إلى ممالك الخيال للمؤلف الدكتور فاروق إبراهيم وهو عن سينما الطفل، وتجليات القص في أدب الطفل عند يعقوب الشاروني للدكتور هبة عبد الفتاح وهو عن أدب الأطفال، مسرح العرائس في مصر للأستاذ الدكتور سيد على إسماعيل عن مسرح الطفل، مهارات الحياة للمرأة والطفل من ذوي الإعاقة البصرية للدكتور هادي الأنشاصي ن ذوي الإعاقة .

كاتب هذه السطور قال يعتبر هذا البحث من الأبحاث المهمة في مجال مسرح الطفل في الوطن العربي وشكر الباحثة على ما بذلته من جهد لجمع المادة العلمية و تمنى أن يلحق بالكتاب أسطوانة مدمجة خوفا من عدم وجود العروض على اليوتيوب، كما وجه استفسارا عن جهة إنتاج العرض المسرحي قطرة رنا .

وأجابت مؤلفة الكتاب بأن العروض موجودة على اليوتيوب والمسألة تعود للمركز القومي لثقافة الطفل، وأن « قطرة رنا» من إنتاج مركز شباب الأصلاب، شراخيت محافظة البحيرة بمصر، ويعتبر عرضا أسريا بالمجهود الذاتي وتكلف مبالغ زهيدة وقدم ضمن عروض المهرجان الدولي لمسرح الطفل بأمر العرائس بتونس في دورته السادسة عشر محليا والدورة الرابعة دوليا .

الكاتب عبده الزراع قال إنه سعيد جدا بهذا الكتاب لأنه عن مسرح الأطفال والدراسات لمسرح الطفل قليلة جدا، والدكتور شوق عرضت الكتاب بشكل شيق وينم عن وعي كبير وإنها ربطت ثقافة الطفل بمسرح الطفل. وقال إن المسرح أكثر تأثير على المتلقي من أي فن آخر، فعندما يشترك الممثل على خشبة المسرح مع الطفل الجالس في الصالة ويعطي له الاهتمام يكون أكبر معلم ويربط الطفل بالمسرح، وكذلك من خلال الأشعار والديكور والموسيقى إلى آخره من عناصر العرض المسرحي نستطيع أن نوصل ما نريد من رسائل للطفل بشكل فني محبب له .

الشاعر قدورة العجني أعرب عن سعادته بتجربة الدكتور شوق وكذلك وجودها بجامعة مطروح وقال أن تجربتها ستستمر وتكبر كما شكر الدكتور الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف لإصدار الكتاب من المركز .

وفي مداخلة ناصر عبد التواب قال إن النقد عندما يقوم بتحليل العرض يكون من خلال المشاهدة، أما إذا شاهد العرض المصور فيكون ذلك عن طريق وسيط آخر، وطلب من الدكتور شوق أن يرسل لها أعماله عن الأراجوز لتقييمها، خاصة أن فن الأراجوز أصبح العالم يهتم به . ورحبت الدكتور شوق بذلك .

أما محمد النهاني فقال أن لا مانع لديه من وجود عرض جزيرة الأمان إنتاج فرقة (مسرح الفن للثقافة والفن - سلطنة عمان) على الأسطوانة الملحقه بالكتاب إذا تم ذلك، وشكرا الدكتور شوق على الاهتمام ودراسة وتحليل أحد العروض الخاصة بفرقة وخاصة أن العرض كان موجها للطفل.

جمال الفيشاوي



محمد عبد الحافظ ناصف: أصدرنا سلسلة دراسات وبحوث الطفل لعدم وجود منافذ لنشر الرسائل العلمية

منذ توليه المسؤولية دور مركز ثقافة الطفل فقرر إنشاء سلسلة بحوث ودراسات. و كتاب الدكتورة شوق هو الخامس من هذه السلسلة . وقد تحمست لنشره لسببين أولهما : أنه من المهم أن يكون هناك رؤية عامة يجب أن تسود خاصة فيما يتعلق بثقافة الطفل حيث أن كل مبدع يتعامل مع الطفل بالجزء الذي يخصه فقط ولا يهمله شيء آخر، أما الدكتورة شوق فربطت بين ثقافة الطفل ومسرحه . أما السبب الثاني فإن نقد فنون الطفل هو نقد انطباعي وغير قائم على معايير علمية، ومحاولة الدكتورة شوق تعتبر محاولة جيدة حيث وضعت اللبنة الأولى لمعايير ورؤي نقد مسرح الطفل ليس في مصر فقط بل في الوطن العربي، كما يحسب لها إصرارها على السفر خارج مصر لمشاهدة العروض المسرحية وتناولها بالنقد



وإخراج جمال ياقوت، وهو يناقش الخلافات الزوجية وأثرها على الأبناء، أما العرض الرابع فهو قطرة رنا، تأليف عبد الله النشار، ومن إخراجي، شاركت به في مهرجان أم العرائس بتونس، والحمد لله فزنا بجائزة في المهرجان واشترك بالتمثيل أولادي الثلاثة بجانب ممثلين آخرين، و فكرة العرض تتعلق بحماية البيئة، وكان بالعرض شق سياسي بعدم السماح للتدخل الأجنبي، ودعوة للأطفال بالحفاظ على البلد .

أما عن العروض العربية فكان عرض الوشاح السحري لفرقة المسرح الشعبي بالكويت وقد شاهدت العرض في مهرجان مسرح الفن، وفكرة العرض تدعوا بالتمسك بالتراث وذلك عن طريق القراءة والبعد عن الألعاب الإلكترونية التي لا فائدة منها والرجوع للقراءة.

أما العرض الثاني فهو النجدة لمركز الفنون الدرامية والمسرحية بتونس، وفكرة العرض الحفاظ على الأرض وما حدث عليها من دمار وخراب ودخان، ولو عاد إليها سيدنا سليمان وسمع الطيور والحيوانات وهي مستاءة، ماذا يحدث .

والعرض الثالث الذئب الماكر لفرقة مسرح الصمود بأمر العرائس بتونس وفكرة العرض تدعو للتعايش السلمي . والعرض الرابع هو جزيرة الأمان لفرقة الفن للثقافة والفن بسلطنة عمان، تأليف عباس الحايك وإخراج طاهر المحرز، وفكرة العرض تحث على طاعة الوالدين واحترام الكبير.

العروض الثمانية شاهدتها على المسرح والتقيت بالمؤلفين والمخرجين مما أفادني كثيرا، وتناولت في هذه الدراسة النص والعرض، وتناولت في العرض كل ما يقدم على المسرح من (لغة الجسد والديكور والازياء والإضاءة ... الخ) تناولت كل شيء على المسرح ورمزه ودلالته وتأثيره على ثقافة الطفل .

الدكتور أحمد عبد العليم المحرر العام للسلسلة قال: في بداية حديثي أحب أن أوجه الشكر للأستاذ محمد عبد الحافظ ناصف لإحيائه مجلد ثقافة الطفل، وأيضا لأنه اكتشف

مدير إدارة نوادي المسرح

محمد الطايح: نوادي المسرح من أهم التجارب المسرحية في مصر



العام أكثر تطوراً.

- ما معايير اختيار العروض وما معايير اختيار أعضاء لجان المشاهدة؟

معايير اختيار أعضاء لجان المشاهدة خبراتهم في المسرح ودراستهم وأسس كثيرة خاصة بخبراتهم في المجال المسرحي، خاصة في تجربة نوادي المسرح التي تحتاج إلى تفكير حداثي، فهي تجربة قائمة على التجريب والمعاصرة ودائماً يكون اختيار اللجان قائماً على هذه المعايير، واختيار العروض بالنسبة للجان يعتمد على معايير فنية، وهناك جزء يكون معايير تنموية، فهناك بعض المناطق الحدودية التي نرغب أن نقوم بعمل تنمية مسرحية بها وتنمية مجتمعية من خلال المسرح، وعليه يتم اختيار مجموعة من المخرجين نقوم من خلالهم بعمل تنمية لبعض المناطق.

- ما أبرز التحديات والمعوقات التي تواجهكم هذا العام؟

حتى الآن لا توجد أي صعوبات وجميع لجان المناقشة والاختيار والمشاهدة قاموا بعملهم على أكمل وجه، وهناك

- نود أن نتعرف على خطة نوادي المسرح في هذا الموسم وما الأيدولوجية التي تعتمد عليها؟

في هذا الموسم تقدم لنا ٢٥٠ عرض مسرحي على مستوى الجمهورية، وبالفعل توجهت لجان المناقشة والمشاهدة إلى مختلف الأقاليم لاختيار العروض، وسنقوم خلال الأيام القادمة بعمل حصر شامل للمشاريع التي سيتم إنتاجها، وهذا الموسم عدد المتقدمين أكثر من العام الماضي واعتقد أن عدد الذين سينتجون المشاريع أكثر؛ وذلك لأن هناك توجه من الهيئة العامة لقصور الثقافة وإدارة المسرح أن نقوم بإنتاج أكبر قدر ممكن من المشاريع لشباب نوادي المسرح وذلك ليتمكنوا من ممارسة هوايتهم في كل قصور الثقافة في أنحاء الجمهورية، وفيما يخص أيدولوجية نوادي المسرح، فعندما أسست منذ ٣٢ عاماً وهي كالرسم البياني تشهد في بعض الأحيان صعوداً وأحياناً أخرى هبوطاً ... ونتمنى أن يكون مؤشرها هذا الموسم مرتفع وخاصة أن هناك تفكير في إعادة مهرجان الختامي الذي توقف وهناك سرعة في الإنتاج فقد بدأنا هذا الموسم مبكراً، ونتمنى أن تكون نوادي المسرح هذا

منذ بداية تجربة نوادي المسرح وهي تمتلك فلسفتها وخطتها وأهدافها الخاصة، وتعد نوادي المسرح من أهم التجارب التي تفرز العديد من الرؤى والأفكار الجديدة لشباب الأقاليم، وتقدم شكلاً مغايراً لما يتم تقديمه في المسرح المصري؛ لأنها قائمة على التجريب، فهي تفتح لشباب المخرجين الآفاق المختلفة لتقديم حلول إبداعية مميزة في جميع عناصر ومفردات العمل المسرحي، ومع بداية الموسم الجديد كان من المهم أن نتعرف على الخطة الجديدة لهذا الموسم وما أهم المستجدات الخاصة بهذا التجربة. ولذلك التقينا بالمخرج محمد الطايح مدير إدارة النوادي. محمد الطايح مخرج مسرحي وممثل ومدرب تمثيل وسينوغراف، مؤسس ومدير جماعة تمرد للفنون عام ٢٠٠١ وقدم العديد من العروض المسرحية داخل وخارج مصر في كندا وألمانيا وهولندا وتونس والمغرب، والأردن والإمارات وسوريا. حصل على العديد من الجوائز المحلية والدولية داخل مصر وخارجها.

حوار: رنا رأفت

250 مشروعاً مسرحياً

تقدموا للإنتاج على

مستوى الجمهورية

نسعى لاستعادة نوادي المسرح بتوجيهات وتشجيع رئيس الهيئة

هناك فترات حادت فيها نوادي المسرح عن مسارها وفلسفتها وفترات أخرى عادت لمسارها وفلسفتها ونأمل أن نسير على خطى الأوائل ومؤسسيها دكتور عادل العليمي والمخرج سامي طه والكاتب شاذلي فرح والفنان حسن عبده رحمه الله والناقد عبد الناصر حنفي وغيرهم من كبار المسرحيين الذين آمنوا بفكرة وتجربة نوادي المسرح.

- يرى كثيرون أن ميزانية نوادي المسرح ضئيلة للغاية في ظل ارتفاع أسعار الخامات.. هل هناك اتجاه لزيادة ميزانياتها؟

الفكرة أساسها هي كيف يقدم المخرج عرضا بتكلفة قليلة وهو ما يفتح مدارك الإبداع والخيال لديه، بأن يقدم أفكارا وحلولا إبداعية مختلفة لجميع عناصر العملية المسرحية، وهو أساس الفكر في نوادي المسرح. فيقدم المخرجين بأقل تكلفة عرضا مسرحيا مختلفا، وسأضرب مثلا بعرض «كلام في سري» للمخرجة ريهام عبد الرازق وهو عرض نوادي مسرح كانت تكلفته قليلة وصلت إلى ١٠٠٠ جنيه، ومثل مصر في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي عام ٢٠٠٧ وحصلنا على جائزة أفضل عمل جماعي، وكانت تتنافس في ذلك التوقيت ٤٢ دولة ومثلنا مصر بهذا العرض في أكثر من مهرجان دولي.

- تجربة نوادي المسرح كانت أشبه بالمعاهد العلمية المصغرة يتلقى المخرج خلالها كل ما يخص المسرح.. هل ممكن استعادة هذا مرة أخرى؟

الحقيقة أن رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة المخرج هشام عطوه وهو مخرج مسرحي كبير وكذلك رئيس الإدارة المركزية للشئون الفنية الفنان احمد الشافعي ومدير إدارة المسرح المهندس محمد جابر يهتمون بالمسرح بشكل كبير ومهيشنة الله في هذا الموسم الجديد نحاول استعادة نادى المسرح الحقيقي بوجود ورش وملتقيات طوال الوقت.

- منذ سنوات يفتقد شباب نوادي المسرح الإقامة خلال فعاليات المهرجان الختامي ومشاهدة العروض والاحتكاك وتبادل الخبرات.. فماذا عن هذا الأمر؟

في هذا الموسم نأمل أن يحدث هذا الأمر وسوف أقدم لمدير إدارة المسرح المهندس محمد جابر والمخرج هشام عطوه رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة بطلب بحث إمكانية حضور الفرق طوال فترة المهرجان أو المخرجين وأمنى الموافقة عليه.

- ما الأهداف التي تسعى إليها في الفترة المقبلة لتطوير نوادي المسرح؟

نوادي المسرح بالنسبة لي تجربة حياتية، فأنا ابن النوادي مؤمن بهذه التجربة بشكل كبير ولذلك كل ما هو جديد وكل الأفكار التي تساعد في تطويرها سأسعى لتنفيذها بمساعدة رؤسائي في العمل، وهناك تطورات كبيرة نسعى لتحقيقها الفترة المقبلة.

تجربة نوادي المسرح أشبه بالرسم البياني لها فترات صعود وهبوط وهذا منذ بدايتها، وفيما مضى كانت هناك فترات تزخر بوجود عروض وتجارب هامة ومميزة للغاية، وهناك تجارب أيضا مخففة، ومع تغير الزمن تتطور التجربة وتقفز في فترات وتهبط في أخرى، وكما نعلم العرض الذي مثل مصر هذا العام في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي هو عرض لنوادي مسرح، ونحاول بقدر الإمكان تطوير التجربة وتسهيل الأمور لشباب المخرجين حتى ينتجون عروضاً فنية مختلفة ومتميزة، ولكن في النهاية تجربة نوادي المسرح لها أساس ضارب في عمق مسرح الثقافة الجماهيرية، وستظل، فهي في اعتقادي الشخصي من أهم التجارب المسرحية في مصر؛ لأنها قائمة على التجريب وفي نفس الوقت تجعل المخرج يفكر ويبدع بشكل مغاير وبتكلفه قليلة وطوال الوقت تجربة نوادي المسرح تمثل مفرخه للعديد من المبدعين عبر سنوات طويلة، فهناك نجوم على الساحة الفنية هم أبناء تجربة نوادي المسرح أمثال الفنان مصطفى ابو سريع والفنان حسنى شتا والفنان إبراهيم السمان والفنان احمد كسك وقد أصبحوا نجوما.

- البعض يرى أن تجربة النوادي حادت عن مسارها وفلسفتها فما رأيك؟

التجربة تعد مصنعا مهما

لاكتشاف المبدعين



تعاون كبير من قبل مسؤولي المسرح في الأقاليم مع حرصهم ورغبتهم بعمل طفرة بنوادي المسرح، وهناك اتصال دائم بيني وبين الجميع، ونحن الآن في طور الإنتاج، وهناك دعم وتسهيلات كبيرة من قبل رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة المخرج هشام عطوه، ورئيس الإدارة المركزية للشئون الفنية الفنان أحمد الشافعي ومدير إدارة المسرح المهندس محمد جابر، فقد قاموا بتسهيل جميع الأمور حتى يخرج موسم مسرحي مختلف عما سبقه من المواسم.

- هل لاتزال نوادي المسرح الوسيلة الوحيدة لاعتماد المخرج أم تم إلغاء هذا الأمر؟

تم إلغاء ملتقى شباب المخرجين وعادت النوادي كوسيلة وحيدة لاعتماد المخرج، وأود أن أشير إلى أن مشروع ملتقى شباب المخرجين يعد المرحلة الأخيرة من ثلاثة مراحل تقام لمخرجي النوادي، كان هناك ورشة للمخرجين يتم إقامتها في المهرجان الختامي يليها ورشة لمدة شهر في القاهرة ويتم تصفية المخرجين من خلالها، والمرحلة الأخيرة هو الملتقى وهو الإنتاج العملي للمخرجين تطبيقا لما تلقوه من خلال الورش، وعندما تم إلغاء الورش أصبح الملتقى ليس له فائدة كبيرة أو معنى، بل على العكس أصبح يؤثر سلبا على تجربة النوادي، وعليه تم إلغاؤه هذا العام وسيكون الاعتماد من خلال نوادي المسرح فقط، وسيقام مهرجان إقليمي يتم تصعيد المخرجين من خلاله ثم المهرجان الختامي.

- لماذا لا توجد خطة وجدول زمني ثابت يبدأ وينتهي خلاله موسم النوادي؟

فكرة وجود خطة وجدول زمني ليست مرتبطة بنا فقط في إدارة المسرح، ولكنها مرتبطة أيضا بالتعامل مع الأقاليم والأجهزة المالية في الأقاليم وهو ما يجعل من الصعب التحكم من قبل إدارة المسرح في الوقت الزمني لانتهاه هذه الإجراءات، فعلى سبيل المثال عند إرسال الارتباطات المالية للعروض نرسلها للأقاليم وتأخذ الأقاليم وقتا حتى تقوم بصرف المستحقات المالية والميزانيات للمخرجين، وهو خارج عن إرادتنا كإدارة مسرح، ولكننا هذا العام بدأنا مبكرا وانتهت اللجان من مشاهداتها، ومن المقرر أن نقيم المهرجان الأقليمي في إجازة منتصف العام بالتحديد في شهر فبراير حتى نقيم المهرجان الختامي بشهر مارس، ولدينا أمل كبير في إقامة هذه الفعاليات في موعدها المحدد ونسعى لذلك بجهد كبير.

- أنت ابن تجربة نوادي المسرح.. فإذا عقدنا مقارنه بينها في التسعينيات والفترة الحالية ما أبرز الاختلافات التي تراها فيها؟

اعتماد المخرجين سيكون من خلال نوادي المسرح فقط



تعرّف السينوغرافيا في المسرح حرفياً بأنها الخط البياني للمنظر المسرحي، أما تعبيرياً فهي فلسفة علم النظرية الذي يبحث في ماهية كل ما هو على خشبة المسرح، إلى جانب أنها عنصر أساسي في إبراز العرض المسرحي، بشكل متناسق ومبهر أمام الجمهور، والسينوغرافيا هي تطويع الفنون التشكيلية والجميلة والتطبيقية، بكل ما يندرج تحتها من المعمار والمنظر والأزياء المسرحية، وطرق استغلالها في الفضاء المسرحي اعتباراً لفن المنظور، والديكور المسرحي يعد واحداً من أهم العناصر المرئية على خشبة المسرح، حيث يقوم بتشكيل الموجودات عليها من أثاث أو مناظر وغيرها من عناصر التشكيل البصري للكتل الموجودة مسرحياً، وهو كيفية التشكيل والتوزيع للكتل على الخشبة المقام عليها العرض المسرحي، وفن الديكور المسرحي فن قائم على أسس علمية ودراسات منهجية إذ يمثل علم مستقل بذاته نابع من تعدد مجالات الفنون المشتركة في إنتاج العرض المسرحي، ومع التطور والتكنولوجيا، ومع ارتفاع أسعار خامات الديكور والسينوغرافيا بشكل عام، علينا أن نسأل: كيف يمكن التغلب على مشاكل ضعف الميزانيات دون التأثير السلبي على السينوغرافيا؟، خاصة إذا كان مصمم الديكور أو السينوغرافيا مازال في بداية طريقه، كيف يصبح مصمم ديكور وسينوغرافيا ناجحاً؟ هل يحتاج إلى الدراسة الأكاديمية؟ أم أن الموهبة تكفي؟، أسئلة طرحتها «مسرحنا» على بعض من مصممي الديكور والأكاديميين المتخصصين في هذا المجال، لتكون نصائحهم أشبه بروشته مليئة بمجموعة من النصائح للشباب الجدد الممارسين أو المقبلين على ممارسة فن الديكور والسينوغرافيا.

إيناس العيسوي

روشته متخصصة من أصحاب الكار للمبتدئين والهواة

كيف تصبح مصمماً للديكور و«سينوغراف» ناجح؟

الفكرة إلى تنفيذها، والاستفادة من التجهيزات التقنية والفنية، وكافة الإمكانيات المتاحة والمكتملة، مثل الإضاءة والأزياء والإكسسوارات والمكياج بوصفها عناصر متحركة، ضمن إطار الديكور وطرق تنفيذه وصياغته في فضاء محدد، وكل ما هو متاح لمصمم الديكور يجب أن يستغله في إنتاج منظومة فنية وجمالية متقدمة، والرؤية التشكيلية في النهاية تعبر عن موقف الفنان، ووظيفة الفن هي صناعة الجمال بمعناه الواسع، الذي لا يقف عند حدود الحس ولا ينحصر في قالب محدود بالطبع، والديكور هو كل ما يُقام على خشبة المسرح بغرض خلق مكان وزمان وحالة لنص ما على اختلاف نوعه.

وتابعت «داليا»: على مصمم الديكور والسينوغرافي التعامل مع ضعف الميزانية بحكمة بالغة، طالما ارتضى العمل بها وتحت ظروفها، فعليه مراعاة التصميم بما يناسب النص، وفي ضوء المتاح من الخامات والموارد والتقنيات الموجودة فعلياً، وضعف الميزانية في أي عمل مسرحي هو من العوامل المؤثرة، في جودة المنتج النهائي بلا شك، إذ أن الرؤية البصرية هي أول ما يتلقاه المشاهد ويؤثر فيه، فالعرض يُفتح على الديكور المُمهّد للنص والممثل معاً، وقد لاحظنا في الفترة الأخيرة إن ضعف ميزانيات الفرق المسرحية، ساهم بقوة في التقليل من عروضها، وأصبحت

وأساليب ومدارس مختلفة.

وتابع: نصيحتي للمبتدئين والهواة، أن لا يقدموا عملاً أكبر من الميزانية المتاحة لهم، أو أكبر من مساحة الخشبة المقدم عليها العرض المسرحي، والفكرة التي لا يستطيع المبتدئ أن يقدمها الآن، يجب أن يحتفظ بها، ربما يحتاجها فيما بعد مع تراكم خبراته، والاطلاع والقراءة والدراسة سواء أكاديمية أو من خلال ورش متخصصة في الديكور، بالإضافة إلى الاحتكاك والممارسة العملية مع من سبقوه في هذه المهنة، والتدريب والاحتكاك العملي مع مصممي ديكور وسينوغرافيين محترفين، يضيف للهواة والمبتدئين كثيراً، ويجعل لديهم خبرات تراكمية وعملية هامة.

التعليم الذاتي

فيما قالت د. داليا فؤاد المدرس في قسم الديكور بالمعهد العالي للفنون المسرحية: مهندس الديكور يُفترض فيه أنه شخص موهوب، يمتلك لمسة فنية، يستطيع من خلالها أن يبرز القيم الجمالية للأشياء ويضعها في ترتيب ورؤية إبداعية، تُزيد الفراغ جمالاً، وتغذي خيال المشاهد، ومع التطور التكنولوجي الذي يُشكّل العصب الأساسي للحياة المعاصرة، يجب أن يكون مهندس أو مصمم الديكور على دراية بجوانب كثيرة، بدءاً من الرسوم المبدئية وطرح

قال مصمم الديكور حمدي عطية المدرس المساعد بقسم الديكور بالمعهد العالي للفنون المسرحية: لكي تصبح سينوغرافيا ومصمماً للديكور ناجحاً، فهذا لا يأتي وليد اللحظة، ولكن بتراكم خبرات مع الدراسة، والتدريب المستمر، والارتباط بالدراما التي تعمل عليها وتوظيفها في الصورة البصرية. فالسينوغرافيا في المسرح مرتبطة ارتباطاً كلياً بالدراما، والتصور مع ضعف الميزانيات يشكل عائقاً، ويحتاج إلى مجهود مضاعف حتى أقدم رؤية بسيطة بإمكانيات أقل مما احتاج، يتم توظيفها لتخرج لي ما يقترب مما كنت أرغب في تحقيقه، وهذا من الممكن تحقيقه من خلال خامات غير مكلفة ولكنها مؤثرة، ولكن ارتفاع سعر الخامات زاد هذا الحل صعوبة.

الشاطرة تغزل

ثم قال المخرج ومصمم الديكور المسرحي د. محمود فؤاد المدرس المساعد بقسم الديكور بالمعهد العالي للفنون المسرحية ومدير مسرح نهاد صليحة: لست مع فكرة التكيف مع ضعف الميزانية، إن لم تكن فكرة مصمم الديكور لا تتناسب مع الميزانية المقدمة له، من وجهة نظري لا يقبل العرض، فكرة «الشاطرة تغزل برجل حمار» لا يمكن أن يكون هو المفهوم السائد، ربما تستخدم ذلك في موقف أو موقفين على الأكثر، لكن فكرة أن هذا هو السائد، أرى أنها تؤثر بالسلب على الصورة البصرية للعرض، الفن ليس اتجاه وأسلوب واحد، وإنما هو اتجاهات



المتخصصة، وذلك لأنه علم واعد وله أصول، ويجب أولاً الحصول على قسط وافر من الدراسة الأكاديمية، أما الاجتهادات الشخصية، و خريجي الفنون غير المتخصصة، ففى هذه الحالة يُحققون المتطلبات التي يطلبها المخرج، دون القدرة على الزيادة أو النقصان، وأحياناً دون التفكير، وفي هذه الحالة لا يضيفون شيئاً للعرض، وإذا كانت هناك إضافة فهي للمخرج الذي حدد المتطلبات، التي تبني المنظر وتحدد مداخله ومخارجه.

وتابع «صباحي»: أما مصمم المناظر المتخصص، فهو دارس للدراما أولاً قبل أن يخوض في إشكالية حل الفراغ، ويستطيع تحليل النص الذي يتعرض له، كما يدرس بقية عناصر العرض المسرحي، ومنها الإخراج الذي يستطيع أن يحقق الرؤية من خلال فهمه للمنتج والأسلوب الذي يتم الاستقرار عليه، لتبني تقديم العرض المسرحي، ثم يقع على عاتقه عبئ تشكيل الفراغ المسرحي، وفق الأسلوب التشكيلي الملائم، والذي يستطيع أن يوافق وعي واستيعاب المتلقي، فالمصمم يجب أن يضع في اعتباره وعي المتلقي، وكيف يؤثر فيه بصرياً، لإحداث الدهشة وإثارة الذهن، الذي يسعى إليه العرض، من خلال دراسته للفراغ، والصيغات التشكيلية وألوانها ومعرفة أن ما يوضع على خشبة المسرح له دور فاعل وأصيل في العرض المسرحي، الديكور والإضاءة والملابس، عناصر إبداعية قائمة على الفهم والدراسة. أما الهواة والمسرح غير الاحترافي والنشاط المدرسي، فلهم مقومات أخرى، وقد يكتفي العرض ببعض الإشارات أو الموتيفات، أو حتى اللوحات الإرشادية، وهو يحقق النشاط، ولكنه لا يخضع للاحتراف، والمأساة تكمن في خلط الهواة مع المحترفين، مما يحقق فوزى شديدة الخطورة، تحت عباءة حرية الإبداع، ومن ثم لا يجوز الخوض في مشكلة الإنتاج والميزانيات، إلا في عرض مسرحي، مكتمل الأركان، يجب تحقيق صورته المرئية بمنظرها، كاملة دون نقصان، وحسب أسعار ومعطيات السوق المحلي، من خلال مهندس التنفيذ وجهة الإنتاج، وليس مصمم المناظر الذي وضع الرؤية الإبداعية التشكيلية،



القراءة والاحتكاك والاطلاع بداية الطريق

ضعف الميزانية من خلال إنتاج ديكور من خامة واحدة، وأضافت «اليا»: المسرح هو القوة الناعمة للتواصل مع الجمهور وتعزيز الهوية، فيجب أن يعمل شباب وهواة المسرح على تكوين وتأسيس قاعدة من جمهور المسرح في أي بلدة أو مدينة أو قرية، وما يُطلق عليه بـ«الفن الجاذب»، ولابد من التعلم ومواكبة العصر، وهناك العديد من التقنيات المسرحية والتكنولوجية التي ترد إلينا يومياً، ويجب على المبتدئ أو الهاوى، أن يستخدموا التقنيات الحديثة دون الإخلال بالهدف منها ودون الإفراط فيها، بما يخل بالمنظر العام، ويجب أن يعتمدوا على أنفسهم، فالتعليم الذاق أصبح سمة العصر، ولكن يجب أن لا يغفلوا أدوار وإبداعات من سبقوهم، فيجب أن يخوضوا التجارب دون التأثر بالآخرين، وإما يتعلموا منهم، ويجب أن يكونوا أنفسهم حتى يتميزوا.

التخصص

أما مصمم المناظر والملابس والإضاءة المسرحية د. صباحي السيد، فقال: لكي تحصل على رخصة مصمم المناظر والملابس والإضاءة المسرحية، لابد من الدراسة الأكاديمية

المهرجانات المُحكّمة هي الجاذب الوحيد للفرق المسرحية، ومن خلالها يمكن لهذه الفرق أن تتحصل على الدعم وربما أيضاً يحصلون على التشجيع، سواء بنيل إحدى الجوائز المادية أو المعنوية، والذين لا يحصلون عليها في فرقهم الخاصة، فالمهرجانات أصبحت ملاذا للحصول على هذا الدعم، سواء مادي أو معنوي، وهذا قد أثر كثيراً في المسرح الجماهيري، ولكن ضعف الميزانية لا يعنى عدم إقامة مسرح، لأنه فن غير مرتبط بمكان أو بيئة مُعيّنة، لذلك سمي المسرح بأبو الفنون وأولها، فهو يُقام على أي شيء وبأى شيء، بمعنى أن مصمم الديكور يستطيع أن يتحایل على ضعف الميزانية المخصصة له بعدة أساليب، وفقر الميزانية والإمكانيات قد يؤثر في المنتج النهائي، ولكن لا يجب على المصمم الناجح أن يتخذ سبباً لضعف الصورة المرئية للعمل ككل، والمصمم الناجح يستطيع أن يتغلب على ذلك من خلال عدة أشياء منها إعادة تدوير الديكور، وهي إحدى الطرق المهمة لمواجهة ضعف الميزانية، وإن كنت لا أميل إلى إعادة التدوير إلا من خلال متخصص ومحترف، يستطيع أن يجعل ما تم استهلاكه تكويناً جديداً كلياً، ومن الممكن أيضاً أن يتحایل مصمم الديكور على

لابد من تنمية الحصيلة المرئية بالاحتكاك العملي



التعرف على مذاهب الفن التشكيلي ومشاهدة معارضه يغني الأفكار



ديكور محترفين دون الاستعجال، والتطور التدريجي.

وأضاف «سعد»: عادةً الفكرة هي التي توضح ما سيتم عمله، بمعنى أنه في البداية يجب أن يعرف المصمم حجم ميزانيته حتى تتناسب الأفكار مع الميزانية، مع تراكم الخبرات ومعرفة أسعار الخامات، يستطيع المصمم أن يصل إلى التصميم المناسب مع مخرج العرض، في حدود الميزانية المتاحة.

واستكمل «سعد»: نصيحتي للمبتدئين والهواة، التعرف على مذاهب الفن التشكيلي، ومشاهدة معارض فن تشكيلي، لأنها هي مصدر الأفكار، فعلى سبيل المثال، عندما أقوم بتصميم ديكور، لا أرى مسبقاً تصميمات ديكور أخرى، ولكن أقوم بمشاهدة الفن التشكيلي، الذي يجعلني أرى مناطق ثرية أكثر وغنية بالأفكار، ثم أبدأ في دمج الأفكار التي تولدت لدي من هذا الثراء مع الدراما، وهناك أهمية قراءة النص بشكل جيد جداً، بالإضافة إلى التعرف أكثر على مدارس الفن التشكيلي والتحليل النفسي، والتعرف على المدارس الفلسفية، لذلك نصيحتي دائماً هي التعرف على الفنون والرسم والألوان، وكل ذلك يزيد من الأفكار في هذا المجال.

للتغلب على ضعف الميزانية

وختاماً اتفق مصمم الديكور المسرحي مصطفى التهامي المعيد بكلية السينما والمسرح بجامعة بدر BUC مع كل ما سبق، حيث قال: يجب أن يكون لدى السينوغرافي حلول وخبرة بالخامات، حتى يستطيع أن يتغلب على ضعف الميزانية، ويجب أن لا يربط أفكاره بضعف ويحجم الميزانية، فعليه أن يبدع في الأفكار والتصميم ثم يحاول أن يجعل أفكاره تتكيف مع الميزانية المتاحة، ومحاولة إيجاد خامات مطابقة أو مشابهة للخامات باهظة الثمن، والاعتماد على خامات أقل تكلفة تعطي نفس التأثير تقريباً، ونصيحتي للمبتدئين والهواة تتلخص في ثلاث نقاط وهي القراءة وتطوير المهارات الذاتية لدى المصمم والمناقشات.



وحلول تشكيلية غير مُكلفة مادياً، وأفكار مبتكرة لتنفيذ الرؤية المتفق عليها بين الأطراف الثلاثة بشكل يليق بالعرض، وهذه الرؤية تعتمد على خبرات مصمم الديكور، من حيث اختياره لخامات ذات قيمة مالية قليلة، مع توظيفه لها بشكل مبتكر فتعطيه رؤية فنية عالية، وعلى مستوى الأفكار يجب أن يكون هناك ربط بين المناظر المرسومة والإضاءة، لأن الإضاءة عنصر مهم جداً ومؤثر سينوغرافياً.

واتفق «الغرابوي» حول أهمية المشاهدة والتحليل للجانب التنفيذي للعرض، وأنها سوف يفيد مصممي الديكور في بداية طريقهم المهني، حتى يتعلموا من أخطاء ونجاحات الغير، ويكون لديهم حصيلة مرئية تزداد مع تراكم الخبرات بالاحتكاك العملي.

يجب أن تتناسب الفكرة مع الميزانية

الفن التشكيلي

وقال مصمم الديكور د. محمد سعد الأستاذ بكلية الآداب قسم علوم المسرح جامعة حلوان: الديكور يتم تدريسه على مدار من 4 إلى 5 سنوات، وكل هذه خبرات تعليمية، كما في أي مهنة، ولكن النجاح ليس مرتبط فقط بأن المصمم يستطيع الرسم أو التصميم، ولكنه متعلق أيضاً بجزء من الشخصية القادرة على العمل في وسط تحت ضغط، في فريق عمل ولا بد من تطور دائم، الأهم هو قدرة المصمم على العمل وسط فريق بشكل متعاون بأفكار جديدة مبتكرة، والاحتكاك والعمل مع المصممين الكبار شيء هام جداً، ثم بعد ذلك الاستقلال في أعمال صغيرة، ثم التطور تدريجياً دون استعجال، وكلنا في بدايتنا قمنا بذلك، الأمر متعلق بالخبرة المكتسبة على أرض الواقع، ونصيحتي للهواة والمبتدئين، التدريب ثم التدريب مع مصممي



و بالتفاوض والتداول مع المخرج، والاستقرار على الشكل النهائي، الذي سوف يبني عليه العرض المسرحي.

ميزانيات أقل

قال مصمم الديكور د. محمود سامي رئيس قسم الديكور في المعهد العالي للفنون المسرحية: لدى تحفظ على نقطة الميزانية الضعيفة، مع التطور في السينوغرافيا عالمياً، واحتكاكي بمهرجان الرياض، والعروض الاحترافية التي قدمتها في مصر، ذلك يؤكد لي أنه يجب أن تكون هناك ميزانية تليق بإخراج صورة العرض، فضعف الميزانية يؤثر بشكل كبير على الديكور والسينوغرافيا، والصورة التي تخرج للمشاهد، خاصة أننا في عصر التكنولوجيا والمؤثرات البصرية غاية في الإبهار في كل القطاعات، فلماذا ميزانيات المسرح أقل من الفنون الأخرى؟ ولا شك أن ضعف الصورة يؤثر على المتلقي، وجذبه للعرض، و لدى تحفظ آخر: لماذا جائزة الديكور في المهرجان القومي للمسرح المصري قيمتها أقل من جوائز أخرى مثل الاستعراضات والموسيقى؟ والقول إن جوائز السينوغرافيا ثلاثة (الأزياء والديكور والإضاءة) إجابة غير منطقية من وجهة نظري، لأن كل منهم يعد عنصراً هاماً وأساسياً في العرض مثله مثل باقي العناصر المسرحية.

وأضاف «سامي»: الاحتكاك هام جداً للمبتدئين ولا يستعجلون، ويجب أن يتطلعوا، والقراءة ثم القراءة كثيراً، حتى يكتسبوا خبرات تراكمية تفيدهم في حياتهم العملية.

الحصيلة المرئية

فيما قال مصمم الديكور محمد الغرابوي: عند بناء ديكور أو سينوغرافيا العرض، يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الميزانية ليست كبيرة، و الاتفاق بين المخرج ومصممي الديكور والإضاءة على ذلك، ومحاولة البحث عن أفكار

الشاطرة لا تغزل برجل حمار دائماً ولا بد من ميزانية كافية تكافئ الرؤية

الإنتاج والتجريب..

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ٢٨



مجدي محفوظ

المشاهد المصري مرتبط بالمهرجان بعيداً عن العاصمة وهذا ما ميز تلك الدورة للمهرجان . وعند العودة للحديث عن التجريب في المسرح كعمل إبداعي يُقدم من خلال رؤى فنية وبصرية، تتعلق بالإخراج المسرحي ورؤية المخرج فيما يقدم فقد شاركت الكثير من العروض المسرحية التي تبنت تلك الفكرة والتي لاقت إعجاب الجمهور فيما طرحت من أفكار جديدة تعلق بالآداء والسينوغرافيا واتسمت بالكثير من التنوع في أفكارها للمشاهد وأحدثت نوعاً من التفاعل بين العرض والجمهور بل وارتبطت بمنهاج التجريب في الطرح. ومن خلال متابعة الأعمال المسرحية التي عرضت خلال فترة المهرجان والتي لاقت استحسان الكثير من المشاهدين وقد دلل على ذلك تزامم الحضور على بعض العروض وكان في تزايد مستمر رغم ظروف الطقس مما يدل على تفاعل الجمهور مع المهرجان وهذا مؤشر إيجابي يؤكد قدرة المهرجان على تحقيق أهدافه بالنسبة للمشاهد على الساحة المسرحية العربية والعالمية من خلال مشاركة الكثير من الدول الأجنبية لإتاحة الفرصة للمشاهد العربي التعرف على المسرح العالمي وخاصة تلك التي اهتمت بقضايا المجتمع وطرحها للمشاهد لإرسال الكثير من الرسائل الهامة . وقد طرحت الندوات الفكرية المصاحبة للمهرجان عناوين هامة اختصت بالإنتاج المسرحي مما يؤكد على أن غاية التجريب منذ ظهوره اكتشاف كل ما هو جديد في المسرح وعلاقته بالإنتاج. وقدم المهرجان الكثير من الكوادر الشبابية القادرة على التفاعل وحمل المسؤولية وهذا يضاف للمهرجان وكل الشكر لرئيس المهرجان والقائمين على المهرجان مما قدموا من جهد استطاع أن يحقق رؤيتهم في الدورة 28.

تنطوي على الجدية في العمل، بل تحقق أهدافاً واضحة يستطيع أن يتعرف إليها الناقد والمشاهد ويثبتنا من خلال العرض المسرحي أنهما شاهداً عرضاً مسرحياً ارتبط بمنهج تجريبي من خلال عناصره المسرحية وتقدمه للجمهور بتلك الكيفية. إلا أن الإنتاج المسرحي يمثل عنصر أساسي في عالم الثقافة والفن وقد أولت بعض الدول الاهتمام الكبير بهذا المنتج واعتبرته من أهم عناصر تقدمها، واستطاعت تقديم الكثير من الفاعليات الثقافية وأفردت لها ميزانيات ضخمة، استطاعت من خلالها تقديم وتنظيم الكثير من الملتقيات والمهرجانات المسرحية القادرة على تقديم رؤية واضحة متميزة من أجل مسرح متميز وعبر عروض مسرحية قادرة على طرح أفكارها في قضايا التجريب ، وكان لابد على إدارة المهرجان أن تخطو خطوة جديدة فشاركت نوادي المسرح وخرجت ببعض العروض إلى أقاليم مصر المختلفة وأصبح

*تمتلك كل دورة من أي مهرجان مسرحي مقومات خاصة تستطيع من خلالها أن تهيء للمشاركين والفرق كل ما هو متاح لتقديم عروضها المسرحية بأريحيه وقدرة على تفاعل الجمهور مع الحدث المسرحي ، ولا نستطيع أن نقارن كل دورة بما سبقتها من دورات إلا في بعض الأشياء الخاصة بالتنظيم وغير ذلك (ورأيي أن لكل دورة سماتها الخاصة والتي يمكن أن يستمتع بها الجمهور من خلال متابعتها للعروض المسرحية) . وبما أن العالم عانى الإغلاق التام فنحن على عتبات دورات مسرحية تأثرت بهذا الإغلاق وهذا وأضح على الصعيد العام للمهرجانات المسرحية وقد تختلف نوعاً في مستوي الأداء التمثيلي والمسرحي وهذا ما حدث على الصعيد العالمي وربما تظل تلك الفترة إلى أن يتخلص العالم من تلك الجائحة ويعود لإدراجه، أو لا قدر الله تظل ويظل العالم أجمع يتعامل بكيفية خاصة مع تلك الفترة وقد تميزت الدورة 28 من مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي بمحاور فكرية هامة كان لها بالغ الأثر على المسرحيين والنقاد والصحفيين واستطاعت فتح مجال للنقاش في محور هام وهو (الإنتاج المسرحي) والذي يؤرق الفعل المسرحي وحين نتحدث عن التجريب في المسرح كعمل إبداعي يُقدم من خلال رؤى فنية وبصرية، تتعلق بالإخراج المسرحي ورؤية المخرج فيما يقدم من إضافات نوعية





ديفيلية ١٩ ..

صرخة ضد كوفيد ١٩



مقدمة خشبة المسرح توزع القبلات على جميع الحضور، إلى أن يصل الأمر بأحدهم أن ينزل من على الخشبة ويمسك به زملاؤه في صراع ومشهد كوميدي معه، ومن هنا تبدأ المشاهد المتلاحقة التي من خلال الرقص وحده عبرت عن وباء الكورونا وأثره؛ بل وكشفت نفاق البعض مع الموت حين ترد إحدى الفتيات على التلفون متلقية خبر وفاة أحدهم، بعد صدمتها ينكشف الزيف مع عبارة (أخذ الشر وراح أحسن). إذا كنت تبحث عن حدث في عرض «ديفيلية 19»

«أحب الحياة يا عزيزي رغم الوباء والموت»، هذا المبدع هو وليد عوني مؤسس فرقة الرقص المسرحي الحديث والمعاصر، وهو مصمم ومخرج عرض «ديفيلية 19» الذي تم تقديمه ضمن عروض مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي بدورته الـ28.

وإذا كنت تظن أن كلمة قبلة التي ذكرتها هي وصف اختلقته أثناء كتابتي، فقد خُذت، لأن هذا ما حدث بالفعل وبدأ به العرض، حيث نجد وليد عوني نفسه يلقي قبلات في الهواء، ومن ثم الفرقة بأكملها تصطف في



سارة أشرف

لم يكن وباء الكورونا أول وباء يمر على الكرة الأرضية، فقد سبقه الطاعون والكوليرا، جميعها أوبئة أخذت في طريقها حيوات بشر، ولكنها منحت الفنانين والأدباء المادة والإلهام والوقت كي يبدعوا، فنجد في الروايات «الطاعون» لألبير كامو، وفي اللوحات كانت لوحة «الكوليرا» الوباء الأسود للفنان البلجيكي أنتوان وارترز، يظهر باللوحة شخص يخرج يديه من التابوت الذي وُضع به، كل هذا وأكثر بكثير هي إنتاجات وإبداعات ما بعد الأوبئة وتأثيرها، ولكنها إبداعات اتسمت بالكآبة والحزن المخيم إثر الحدث والموت. أما عن السينما، فتم إنتاج فيلم عن الإيدز، صحيح أنه كتجربة فنية مؤسفة، ولكنه يظل فيلماً عن أحد الأوبئة التي غزت العالم. أما عن المسرح، فقد تجد تجارب تؤرخ وتصور المشهد العالمي الذي حدث بحلول هذا الوباء المستمرة آثاره إلى الآن، ولكنك لن تجد مبدعاً يرسل لك قبلة في الهواء تحمل رسالة



لم يكتفِ بالإكسسوار ولكن التعبير الجسدي وهو الأهم في مسرح وليد عوني خصيصاً أو الرقص التعبيري عموماً، فعبر الرقص مثل لنا وسائل الوقاية من الفيروس كغسل الأيدي وارتداء الكمامة، أما بالكلمة المنطوقة فالعبارات البسيطة كانت «البس الكمامة» تنطق عنيقة كعنف تفشي الفيروس عالمياً، و«بحبك تتجوزيني طب اقلعي الكمامة».

لقد كسر وليد عوني الحاجز الرابع ليس فقط بداية العرض والمشهد الافتتاحي والقبلات الملقاة في الهواء لجمهور العرض، ولكن بمشهد لإحدى بطلات العرض ظهرت بفستان مصنوع من الصور، كفكرة الفستان المصنوع من الجرائد التي انتشرت في صيحة الموضة، تحدثت مع الجمهور مباشرة عن هل التمثيل صعب أم سهل، وقصت علينا حكايتها من راقصة باليه إلى راقصة بفرقة وليد عوني للرقص المعاصر الحديث، وتأثير الكورونا على الفرقة بعدما كانوا يتجولون بفنهم في بلاد كثيرة، تم منع السفر.

لم يكن منع السفر هو تأثير الكورونا الوحيد الذي عبر عنه العرض، فقد عبر عن فترة منع القهاوي و(الشيشة) فقط بقطعة إكسسوار هي شيشة موصول في منتصفها سلاح رشاش، ولكن الممتع في العرض أن التعبير عن الوباء تم بسخرية، كانت سخرية من الحياة.

حتى فكرة وجود المصل المضاد للفيروس، التي ليست أساسية للوقاية فقط؛ بل أساسية أمام الفعاليات الاحتفالية كحفلة لمغنى جاز، أو حتى فعالية مسابقة ملكة جمال العالم التي جعل مصر تفوز بها، ولكن تصدى وليد عوني للوباء ليس فقط بالسخرية والرقص والكرنفالية، إنما بالعودة للتراث والقصص الشعبية كوجود شهرزاد وشهريار، أو حتى الساحرة الشريرة من قصة سنو وايت عندما تقف أمام المرأة وتساءل «يا مرايتي يا مرايتي مين أحلى واحدة»، كما لو كان الوباء هو أيضاً سيصبح قصة وأسطورة يطويها الزمن وتحكيها الأجيال.

ولكن ما يميز العرض أنه خرج من دائرة الخاص وتأثير الوباء على مصر فقط أو الفرقة فقط، ولكنه أحضر كرة مطاطية كبيرة كانت هي الكرة الأرضية، والرقص والموسيقى واللغة لم تكن شرقية فقط، فتارة تجد الرقصات والزي الهندي، وتارة تجد مشهداً لمعلمة فرنسية تعلم الأولاد الباليه، فالكارثة كانت عالمية.

أما عن حالة الكرنفالية والختام التي انتهى بها العرض، لم تكن على خشبة المسرح فقط، ولكن نزل الراقصون إلى الصالة إلى جانبي الجمهور، كي تكون نهاية ورسالة مفتوحة تدعو إلى حب الحياة رغم هول ما تفعله بنا الحياة.

العرض بسبب أنه ربط واه، فإنك لن تخرج من الحالة التي يغمسك بها وليد عوني من بداية العرض إلى نهايته. لم يكن العرض نابضاً بالحياة وحبها فقط؛ بل هو عرض صارخ، إذا كانت عبر الألوان فقد اختار أن يكون الحذاء ذو الكعب العالي للراقصات أحمر اللون، والكراسي الخشب التي كانت ضمن الديكور ولها استخدامهما سواء بالجلوس عليها أو الرقص بها، كانت حمراء أيضاً، وعلى المستوى الفعلي وليس الدلالي تم إطلاق صرخة من الراقصات بعد عرض الديفيليه الأول، كانت هذه الصرخة هي الانطلاقة لوجود وباء الكورونا وتأثيره وظهور الأطباء، فالعرض بدأ بوجود فستان زفاف لا نعلم مصيره، وبعدها نجد العروس في حالة إغماء أو موت، ويلبها مشهد لفتاة أخرى مرتدية اللون الأحمر أيضاً، ولكن كان مصيرها الإنعاش وجهاز الأكسجين.

فقد كان جهاز الأكسجين من أهم قطع الإكسسوار الدالة على الكورونا، يليه الكمامات وطاولة مليئة بالمطهرات وبكر المناديل التي ألقيت على الجمهور في نهاية العرض،

ستجد أن وليد عوني يقدم بدل الحدث اثنين: الأول هو الديفيليه الذي يعمل على بروفاته مع فرقته، والثاني هو حين تستبدل كلمة ديفيليه بكوفيد، وهذا أول مستوى من مستويات السخرية من الوباء وأثره يقدمها وليد عوني.

وبما إنه ديفيليه وكوفيد، فقد اعتمد الديكور على استنادات الملابس؛ منها الثابت في خلفية خشبة المسرح، ومنها المتحرك المستخدم على خشبة المسرح، حتى إنه استخدمها بديلاً لغلق الستار أو الإظلام في النقل بين مشهد وآخر، إلى جانب وجود المرايات سواء الثابتة في جانبي المسرح أو الدائرية الصغيرة المستخدمة في أحد المشاهد. أما عن الموسيقى، فكانت حية أمام أعيننا عبر جهاز (دي جي)، وإيقافها كان بالأمر المنطوق من وليد عوني نفسه أو أحد أعضاء الفرقة.

وبما أن الحدث الأساسي هو ديفيليه، فكانت ركيزة العرض الأساسية هي الأزياء وتعدد الألوان وبهجتها، وعلى الرغم من أن الربط بين المشاهد كاد يسقط إيقاع





النوايا الطيبة لا تصنع فرجة في

«النهر يغير مجراه»



محمود الحلواني

نتفق أو نختلف حول درامية، أو جودة الفكرة التي يطرحها نص "النهر يغير مجراه" للكاتب أحمد الأبلج، (رحمه الله) ولكننا - فيما أتصور - لن نختلف حول أن ما قدم بالأمس، الأحد ، الموافق 3 أكتوبر 2021م ، حوالي العاشرة والنصف مساءً، تقريبا، على مسرح قصر ثقافة بورسعيد، ضمن عروض مهرجان الجمعيات الثقافية - مسرح الهواة - في دورته الثامنة عشرة، توقف عند كونه نصا لأحمد الأبلج، وضعه على خشبة المسرح المخرج خالد ربيع، ثم أنزله عنها دون أن يقدم فرجة مسرحية ، يمكننا أن نتحدث عنها وناقشها. ربما حاول مخرج العرض خالد ربيع أن يقدم تشكيلا



شأنها تخفيف العبء عنهم. يمكن القول إن المخرج قام بعملية (تأذيع) للنص الأدبي لأحمد الأبلج، أي أنه صنع منه نصا إذاعيا، يمكن للمشاهد أن يتابعه بأذنه، دون حاجة للنظر إلى خشبة المسرح، ومع ذلك، أعتقد أيضا أن المستمع، لم يكن سيخرج من المسرح محتفظا بنص المؤلف كما كان، بعد كمية الأخطاء اللغوية المزعجة التي أبت إلا أن تشارك المؤلف نصه، وتكاد تكون قدمت نصا موازيا، يمكننا أن نشتم منه رائحة وفكرة نص المؤلف فقط ، وليس جمالياته.

بالتأكيد يمكن أن تكون الحبال أداة تشكيلية ناجحة في فضاء خشبة مسرح، بل ومبهرة أيضا، وقد رأينا فضاءات مسرحية كثيرة يتم تشكيلها بحبال، بل وبدون أشياء مادية على الإطلاق، باستخدام جسد الممثل مثلا، أو بعض جسده حتى، أو باستخدام الضوء. كثيرة هي العناصر التي يمكن للمخرج استخدامها في تشكيل فضاء خشبته، ولكن ذلك لا يحدث بالطبع إلا إذا امتلك المخرج الخيال أولا.

فريق (العرض) يضم عددا من المواهب الشابة المباشرة، التي تستحق التشجيع على المواصلة ، وتشجيعهم كذلك على اكتساب المهارات عبر التدريب والتدريب المستمر. العرض قدمته فرقة الشمس التابعة للجمعية المصرية للتوعية الفنية والثقافية .

من كان يفسد العلاقة بينهما بادعاء الحديث باسم السيد، ومستغلا ما يخوله له موقعه المزعوم - كوسيط - من تسلط ، هو الذي تسبب في النهاية في وجود الظالم والمظلوم.

يقول العرض كذلك، في النهاية، إنه لا سيد هناك تصنع المظالم باسمه وتنفيذا لأوامره، ومن ثم تصبح السيطرة على الوسيط المزعوم وتقييده نهاية محنة الظلم، وتغييرا لمجرى النهر في اتجاه العدالة. فكرة أظنها رومانسية للغاية، انتصر لها المؤلف، و حسمها بنفسه، بعيدا عن أي واقع تاريخي أو اجتماعي، وبعيدا أيضا عن أي جدل درامي يحتم انتصارها.

أرى أن من الواجب أن نشكر مجموعة المؤديين : (أحمد رمضان/ المتهم) و (عبد العزيز حسن/ الضابط) ، و(محمود علي/ الحارس / الوسيط) و(سهيلة طارق/ زوجة الضابط) و (شمس محمد/ زوجة المتهم) لما بذلوه من جهد في تقديم نص باللغة العربية الفصحى التي لا يجيدونها، وهي مسئولية المخرج، كذلك يمكن أن نشكرهم على جرأتهم في مواجهة الجمهور، قبل أن يستكملوا أدواتهم التمثيلية، على مستوى الإحساس بالكلمة ومن ثم القدرة على تشكيلها دراميا أولا ، ثم على مستوى حركة الجسد وقدرته على صناعة العلامات، وتشكيل المعاني والأفكار ثانيا، وتلك أيضا مسئولية يتحملها معهم و قلبهم مخرج العرض، الذي حبسهم في فضاء واسع، وتركهم دون أي دعم من أدوات أخرى من

رمزيا للفضاء باستخدام مجموعة من الحبال المتناثرة هنا وهناك، ولكنه - للأسف - لم ينجح في صناعة ما يمكن أن نطلق عليه تشكيلا لفضاء خشبة المسرح ، وظلت الخشبة على حالها، تتلقى كلمات المؤلف من أفواه المؤديين، منزوعة الصورة، ليس فقط على مستوى تشكيل فضاء خشبة المسرح، عبر لغاتها نفسها، إنما على مستوى الأداء الصوتي للمؤديين أيضا، الذي لم يستطع أن يخرج باللغة من كونها مجرد أصوات، إلى كونها أداة إعلامية من أهم وظائفها، في المسرح خاصة، تشكيل صورة للشخصيات التي تتكلم بها، ثم للعالم الذي تشير إليه وتسعى إلى تجسيده، وكذلك للمعاني التي تريد لها أن تبقى محفورة في ذاكرة المشاهد، ليس بوصفها معان مجردة، إنما بوصفها صورة يراها ويستطيع أن يسكنها بخياله.

(العرض) يقدم فكرة نبيلة عن نهر- لو تتبعنا استعارة المؤلف، في عنوانه- تتشكل مياهه من علاقات سلطوية، يمارسها بعض الناس على البعض الآخر، يقلبون خلالها الحقائق إلى أكاذيب والأكاذيب إلى حقائق، ويفرضونها على الأبرياء الذين يتحولون عبر هذه العلاقات الظالمة إلى متهمين، وقد سعى المؤلف إلى تغيير مجرى هذا النهر، أو تطهيره من زاوية أخرى، عبر لعبة تمثيلية، تعتمد على المفارقة، استطاع بها أن يحطم تلك العلاقات الظالمة، وأن يؤاخي بين الظالم والمظلوم، ويوحدهما تحت ظل العدالة، وينصرهما معا على طرف ثالث هو

التجريب على الشكل الأدبي الشعبي في الدراما المصرية الحديثة

ياسين وبهية لنجيب سرور (١٩٥٤)



❖ أحمد عصام الدين

كتب الشاعر المسرحي نجيب سرور (1932 - 1978) مسرحيته "ياسين وبهية" أواخر الخمسينات أثناء إقامته في بودابست. وأثارت هذه المسرحية جدلا نقديا واسعا بين نقاد الستينات حين عرضت على مسرح الجيب بالحديقة الفرعونية بالجزيرة من إخراج الفنان كرم مطاوع (1933 - 1996).

ويتساءل الباحث: ماهي المتغيرات التي أجراها المؤلف على مسرحيته حتى تجر وراءها أقلام كبار النقاد وقتها، فيختلفون في تصنيفها ويقف كل واحد منهم موقفا مؤكدا لصحة رأيه، كما سيعرض الباحث بعد تحليل المسرحية ومعرفة تركيبها الشكلي.

ما يمكن ملاحظته للحظة الأولى من قراءة المسرحية، هو أنها تقسمها من حيث الشكل الخارجي إلى لوحات. وخلال اللوحة الأولى والثانية يستعرض الراوي بعض المعلومات الهامة التي تؤهلنا إلى فهم أحداث المسرحية، فهو أولا يوضح أنه جاء ليقتص على أسماعنا حكاية ياسين وبهية التي لم يروها أحد.

يقول الراوي: أقص عن بهوت .. أقص عن يا سين عن بهية .. حكاية لم يروها أحد .. حكاية أود لو تعيش للأبد .. أقص للرجال .. أقص للنساء للشيوخ .. أقص للشباب للأطفال .. أقص للأجيال .. أقص للتاريخ .. لصانعي التاريخ للشعوب» (1).

"وهو بهذا المدخل قد حدد مسبقا موضوع المسرحية وبطلها إلى جنب تحديده نوع الجمهور المستهدف لمسرحيته وهو كل الناس، ويستطرد عن طريق القص توضيح الحال التي يعيشها ياسين وأفراد القرية ويهدد تهيدا لما يمكن أن نراه من أحداث تالية، فيكشف لنا ضيق العيش في قرية بهوت، وأن الفلاح يقوم بعمله طول الموسم الزراعي ولا يستطيع ما يجنيه من محصول أن يسد الرمق. ثم ينتقل إلى كشف الرغبة الدرامية عند ياسين وبهية، فياسين يرغب في الزواج ببهية، كما أن بهية ترغب في الزواج من ياسين، وهما أبناء عم، وينتظران محصول قطن هذا الموسم لكي يتزوجا.

"الراوي: كان حلم العمر فدان من الأرض السخية .. من ألوف الأقدنة التي تمتد من الأفق للأفق .. أه ليت الحلم علم .. وإذن سوف يكون العرس بكرة .. بل اليوم .. فورا قبل بكرة .. والدخول ببهية .. منية النفس ببهية .. حبة العين ببهية .. مهجة القلب ببهية .. ليت يملك نصف فدان يقال كان يوما لأبيه .. رحم الله أباه .. مات في السجن وياسين صغير .. مثلما فرخ حمام .. ثم ضاع النصف فدان كما ضاع أبوه ... المهم أن ياسين بلا أرض وأن الحلم حلم" (2).

و تمثل هاتين اللوحتين الأولتين مرحلة التمهيد لحدث المسرحية، والتي تهيئ القارئ والمشاهد إلى الدخول في عقدها التي تبدأ بوضع مع بداية اللوحة الثالثة حيث حلم بهية التي ترويه لأهلها، في موقف درامي كامل

"بهية: أما يا أمه شفت حلم غريب يخوف ..

الأم: خير يا بنتي ..

بهية: شفتني قال راكبة مركب والمركب ابن عمي .. ماسك الدفة ومتعصب بشال .. شاله أحمر يا أمه خالص .. لونه من لون الطماطم .. جت حمامة بيضا بيضا .. زي كبشة قطن فوق راسه وحطط .. ويادوب البر لاح .. إلا والريح جايه قولي .. زي غول مسعور بينفخ .. تقلب المركب وألاقي نفسي بين الموج بأصرخ: يا ابن عمي .. يا ابن عمي » (3).

وتفسر أم بهية الحلم لابنتها بأن المركب هو الكوشة، وأن العريس هو ياسين، وأن شاله الأحمر هو مندبل الدخلة .. وأن خوفها في الحلم طبيعي لبنت مقبلة على الزواج. لكن تفسير الأم لم يجد محلا للتصديق عند نعيمة التي يغالبها الخوف والحيرة من هذا الحلم.

يتدخل الراوي ليكشف ما يباسبين من هموم، فهو في داخل نفسه يريد الانتقام من الباشا قاتل أبيه، لكنه يعلن لبهية عن رغبته في ترك بهوت إلى قرية أخرى ليس بها ظلم ليعيش بها.

وخلال موقف درامي تقليدي يعرض ياسين أمر ترك بهوت على بهية، لكنها ترفض بشدة أن تترك بهوت التي ولدت وترت بها.

يتدخل الراوي ليقتص ما يحدث كل عام لوالد بهية، فوالد بهية يريد أن يزوج ابنته لابن أخيه ياسين، لكنه لا يملك المال اللازم لتزويجهما، ففي كل موسم زراعي يطلب ياسين من عمه أن يزوجه بهية، ويهله والد بهية لحين حصد المحصول، ولكن ما يحدث كل عام أن يأتي كاتب الباشا وصراف الحكومة والغفر، ويستولون على ما يحصده والد بهية من محصول الموسم، ويعيد ياسين طلبه

بالزواج من بهية، ويهله عمله لحين حصد المحصول .. وهكذا . ولا يجد ياسين مفرا من مكاشفة عمه برغبته في التعجيل بالزواج ببهية، لكن العم ككل مرة يطلب منه تأجيل الزواج لنهاية الموسم الزراعي وحصد محصول هذا الموسم .

ينتقل المؤلف خلال موقف درامي تقليدي إلى نعيمة القلقة من تفسير حلمها، ولهذا تطلب إحدى الغجريات لتقرأ لها الطالع، مع مخاوف أمها الشديدة من تفسير هذا الحلم .

ينتقل الراوي من الحاضر إلى الماضي، حين أرسل الباشا أحد معاونيه ليطلب بهية لتخدمه، ويوضح الراوي أن الباشا يطلب الصبايا من تحلين بالجمال والدلال ويرسل ليعخدمته، لكن الواحدة منهن تذهب إلى قصره رشيقة القوام، وتخرج منه بعد عدة أشهر حاملة جنين سفاح من الباشا. ولا يجد أهلها سوى دفنها ليموت معها عارها.

ويوضح الراوي أنه حين أرسل الباشا في طلب بهية لتخدمه في قصره، رفض ياسين بشدة. وعندما رفض ياسين تنفيذ أمر الباشا، سيق إلى أحد الدور وضرب بالجريد وعذب .

و يعود الراوي إلى الحاضر مؤكدا أن الباشا قد كرر طلبه لبهية، ولهذا فأبوها وأمها في غاية الحزن ولا يعرفان ماذا يفعلان وكيف ينقذان ابنتهما من الضياع .

ينتقل المؤلف خلال موقف درامي نرى فيه ياسين يستعيد ما فعله الباشا به وبأبيه، فالباشا قد استولى على النصف فدان الذي يملكه والد ياسين، وحين اعترض والد ياسين تم سجنه ولم يعد.

و ها هو ياسين ساقه أعوان الباشا إلى أحد الدور حين رفض تسليم بهية للباشا، وقاموا هناك بتعذيبه. ولهذا يقرر هذه المرة مواجهة



مشاهدته، واكتفي بتقديم صيغة أخرى ذكر في مقدمة النص المطبوع أن بطلها هو الفرفور وأنه منتشر في كافة أقاليم مصر .
ومن الواضح أن الدعوة التي أحدثه الدكتور يوسف إدريس في مقالاته (نحو مسرح مصري) في مقدمة مسرحية (الفراير) كانت الشرارة التي بها انطلق كتاب المسرح لاستلهام صيغ شعبية مختلفة كصيغ تجريبية، بتزاوج فكرة التمثيل مع فكرة القص كما فعل نجيب سرور في مسرحيته (ياسين وبهية)، أو باستخدام أشكال من عناصر الفرجة الشعبية في مسرحهم، كما سيرعرض الباحث في فصول هذا البحث .

إن ما قدمته مسرحية «ياسين وبهية» في طريقة تقديم الحدث والشخصيات والزمان والمكان وفكرة المزاجية بين التمثيل والسرد قد شكلا بوضوح الاستفادة من التراث الشعبي الذي اعتاد الجمهور مشاهدته في مصر شمالا وجنوبا وشرقا وغربا في السير الشعبية المختلفة، وهي الاستفادة قصد بها مباشرة مشابهة الشكل الخاص بالنسبة لتقديم دراما تجريبية مصرية خالصة، لا تتشابه مع صيغة المسرح الغربي إلا في فكرة الموقف الدرامي القائم على الحوار والتمثيل. أما بقية الشكل الذي قدمه نجيب سرور فهو مستلهم من شكل السيرة الشعبية بطريقة محاكاة ذكية ليتم دمج هذا الشكل بالمواقف الدرامية الحوارية ليقدّم شكلا أقرب إلى الجمهور المصري من الكتابة المسرحية على الطريقة الغربية المعروفة.

وإذا كان التجريب في المسرح والدراما هو البحث عن صيغ جمالية جديدة في التعبير المسرحي، فإن مسرحية (ياسين وبهية) تبقى مسرحية تجريبية لما حظيت به من صيغة تعبير درامية ومسرحية لم تكن مألوفة في مسرحنا المصري الحديث .

يتحدث الدكتور صبري حافظ أن الجمهور الإنجليزي أن أهم ما احتوي المشهد الثقافي في لندن في وقت من الأوقات كان اكتشاف أقدم نص في التاريخ، وهو نص مسرحية (انتصار حورس) التي ترجمها عن الفرعونية إلى الإنجليزية العالم فيرمان. وكان لذلك الحدث تأثيره المدوي في الأوساط الثقافية والمسرحية الإنجليزية (9).
الصيغة الجديدة إذن هي هدف التجريب في المسرح، وهو ما ينطبق على نص مسرحية (ياسين وبهية) وينطبق أيضا على ما قدمه الفنان كرم مطاوع من رؤية إخراجية حافظت على تلك التوأمة بين السرد والموقف الدرامي الحوارية في تناغم حين عرضت المسرحية عام 1964 (10) .

كما قدمت مرارا على خشبات المسرح المصري، وربما كان آخرها العرض الذي قدمته المخرجة كريمة بدير بفرقة فرسان الشرق للتراث ضمن العروض المصرية في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي والمعاصر عام 2019 .

هوامش

نجيب سرور: ياسين وبهية. القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت. ص 7. المصدر السابق، ص 9 .

نجيب سرور: المصدر السابق، ص 25.

(*) نص ملحمة الظاهر بيبرس. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الأول، 1996، ص 11 .

انظر - سعد أردش: مرجع سابق، ص: 144 - 154 .

نجيب سرور: مصدر سابق، ص 3 .

انظر - تذييل كتاب: مسرح نجيب سرور: مصدر سابق، ص 114 - 117 .

نجيب سرور: مصدر سابق، ص 124 .

د. علي الراعي: المسرح في الوطن العربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 95 - 96 .

المرجع السابق، ص 96 .

انظر - د. صبري حافظ: التجريب والمسرح. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص 305 .

أنظر تسجيل عرض المسرحية على الرابط <https://www.youtube.com/watch?v=qp8BjefcVAY&t=403s>

فارع العود كنخلة وعريض المنكبين كالجمال .. وله جبهة مهر لم يروض .. وله شارب سبع .. يقف الصقر عليه .. غابة تفرش صدره ... كان يحب النيل حبا كالعبادة وزيادة .. شب لا يكره شيئا مثلما يكره هاتيك القصور .. " (4) .

وهذا يؤكد لا تقليدية التعبير المسرحي في مسرحية ياسين وبهية، عندما يتم وصف الحدث إلى جانب تجسيده في صورة مواقف درامية تقليدية، وعرض خصائص الشخصيات وأهدافها التي تسعى إليه من خلال وصف الراوي.

وإذا كانت الدراما التقليدية تفصل بين الإرشادات المسرحية الموجهة للقارئ على العرض المسرحي أو القارئ عن طريق التمييز بين الكتابة بين قوسين وما يشار إليه من حوار الشخصيات عن طريق كتابة حوار الشخصية بطريقة مباشرة،

فإن مسرحية ياسين وبهية تضع جميع الإرشادات المسرحية على لسان الراوي أيضا. وهذا يؤكد أن الحكيم أو السرد في هذه المسرحية له المقام الأول في التعبير عن الموضوع كما في السيرة الشعبية. وجميع النقلات الزمانية، تتم في المسرحية أيضا من خلال إشارات الراوي وليس من خلال الإرشادات المسرحية .

تعرضت مسرحية (ياسين وبهية) لكثير من النقد، بأقلام كبار نقاد فترة الستينات، فقيل أنها ملحمة شعرية، وقيل أيضا أنها قصيدة طويلة، وقيل أنها رواية شعرية، وقيل أنها رواية تمسرح، وتطوع للمسرح (5).

بينما يرى الدكتور محمد مندور:

" إذا كان الأمر أمر مبادئ وأصول فنية تقليدية، فإنه من الواجب أن نذكر دائما أن هذه الأصول والمبادئ الفنية التقليدية ليست غاية في حد ذاتها، بل هي مجرد وسائل يستخدمها الكاتب - شاعرا كان أم ناثرا - في تحقيق هدفه وإبلاغ رسالته إلى الجمهور " (6) .

و ليس من قبيل الصدفة أن يعود الفنان كرم مطاوع من بعثته لدراسة الإخراج المسرحي في أوروبا، ليخرج مسرحية الفرافير للكاتب المسرحي يوسف إدريس (1927 - 1991) عام 1964، ثم يقوم بإخراج مسرحية ياسين وبهية في نفس العام. وهذا يدل على انطلاقة الفنان كرم مطاوع لتقديم عروض مسرحية تتصف بطابع شعبي لا أرسطي، تماشيا مع متطلبات ثورة يوليو 1952 .

يذكر الناقد علي الراعي في كتابه (المسرح في الوطن العربي) عند ذكره المسرح بعد ثورة يوليو 52:

"أهم ما طرحته الثورة على ضمائر الكتاب المسرحيين كان سؤالين إثنين واضحين للكلمات، الأول: هل المسرح الذي تقدمون مسرح شعبي حقا، أم هو مسرح المثقفين فحسب؟ والسؤال الثاني: هل هذا المسرح وثيق الصلة بتراث البلاد في فنون العرض المسرحي عامة، أم هو مسرح مستورد معرب، مسرح مستعرب؟" (7) .

ويتضح من سؤال الدكتور علي الراعي استنكاره لشعبية اتجاه المسرح المصري حتى هذا الوقت، بالرغم من استخدام أشكال أدبية شعبية داخل هذه المسرحيات .
ويضيف الدكتور علي الراعي إلى ما سبق:

"في أوائل الستينات، فجأة صاح يوسف إدريس: المسرح الذي نقدمه اعتمد الصيغة الغربية المستوردة للمسرح، الصيغة اليونانية، وهذه غريبة علينا وعلى جماهيرنا بصفة خاصة. ومن الواجب أن نبحث عن شكل عربي للمسرح، عرفته جماهيرنا بالفعل واستجابت إليه، ذلك هو مسرح السامر الريفي " (8) .

و يلاحظ في الفقرة السابقة، أن الدكتور يوسف إدريس قد حدد صيغة واحدة من الصيغ التي استجاب الجمهور المصري إليها حين تعرض في أي مكان، بالرغم من وجود صيغ أخرى مثل السير الشعبية والمواويل القصصية.

و من العجيب أن الدكتور يوسف إدريس في أطروحته للاستفادة من أشكال المسرح المصري القديم لم يقدم إلا صيغة مسرح السامر من ناحية، وحين قدم مسرحية (الفراير - 1964) تطبيقا لهذه الأفكار التي طرحها، لم يستخدم تلك الصيغة الوحيدة التي ذكرها باعتبارها الشكل المسرحي الذي اعتاد جمهور المسرح على

الباشا الطاغية، سبب البلاء له ولأبيه من قبله ولعمه وللقرية كلها. وحين يشعر والد بهية بعزم ياسين مواجهة الباشا يطلب منه أن يتزوج بهية ويرحلا من بهوت إلى مكان آخر بعيد، لكن إصرار ياسين هذه المرة يجعله يرفض طلب عمه ويقرب مواجهة الباشا .

يصل حدث المسرحية إلى ذروته خلال تكنيك الراوي الذي يصف أن كاتب الباشا وصراف الحكومة قد جاء من أجل الحصول على محصول هذا الموسم، ومعهما بالطبع الخفر وبعض الحرس، لكن ياسين يقف أمامهم، وينضم إليه جموع الفلاحين ويتصادم الفريقان .

ويصف الروي تزايد شدة المعركة بين الفريقين، وهنا تتكشف ذروة حدث المسرحية، إلى أن تصل إلى بداية خيوط النهاية مع مقتل ياسين بإصابته برصاصة في رأسه، ليتحول شاله الأبيض إلى اللون الأحمر .

وتنتهي المسرحية على لسان الراوي حين يصف انتظار بهية تحت النخلتين عودة ياسين لها، وهو نفس المكان الذي كانت تقابل فيه ابن عمها وحبيبها ياسين .

وبعد تحليل أحداث المسرحية، يلاحظ الباحث أن التكنيك العام الذي يحكم بناء المسرحية على المستوى الشكلي يمكن وصفه كالتالي: مقدمة سردية يحدد فيها الراوي شخصيات مسرحيته، وموضوعها، موقف درامي تقليدي يجمع بين شخصية أو أكثر، تعليق من الراوي وتهدد لما يتم عرضه لاحقا.

تتكرر الوجدتين الأخريين طوال المسرحية، إلى أن تنتهي بخاتمة على لسان الراوي، يستعرض فيها تفسير حلم بهية على حقيقته، فالشال الأحمر الذي كان يرتديه ياسين لم يكن منديل دخلة، بل كان شالا نفذت فيه الرصاصة. وأن الناس سوف تحكي جيل خلف جيل عن عرس الوردتين ياسين وبهية .

ويبدو من تكنيك عرض مقدمة الحدث في مسرحية ياسين وبهية أنها استفادت من تكنيك السيرة الشعبية، والقصص الشعبي التي تستعرض مقدمة حدثها من خلال فعل القص ليروي شيئا من خصائص بطله ونسله ثم يتطرق إلى تكنيك الحوار الذي تجرته شخصية أو عدة شخصيات .

يقول الراوي في سيرة الظاهر بيبرس:

" فقال إبراهيم العلقمي: هذا الحمام حقي وإنه من رزقي، فقال إبراهيم المقتدي: هذا لا يكون وما أنت إلا مجنون" (*).

إن الشاعر نجيب سرور قام بكتابة القص، في مسرحيته ياسين وبهية، بدلا من الفعل الدرامي كما في الدراما التقليدية، وأضاف المواقف الدرامية التقليدية، بدلا من مجرد حوار يلقيه الراوي كما في السيرة الشعبية .

وهذا يعني أنه استفاد من تكنيك السيرة الشعبية في كتابة نص مسرحي غير تقليدي صالح للعرض المسرحي، وهو ما جعل الفنان كرم مطاوع يقدم مسرحية ياسين وبهية على مسرح الحكيم ليقدّمها كمسرحية تجريبية غير تقليدية (3) .

وإذا كانت الدراما التقليدية التي أشار إليها أرسطو، عند تعريفه للتراجيديا، في كتابه فن الشعر تقتضي أن يقدم العمل في صورة فعل مجسد وليس سردي في قوله: « وتضام هذه المحاكاة في شكل درامي لا في شكل سردي » (4) .

وهو ما يعني أن ما كتبه نجيب سرور لا ينتمي إلى عالم الدراما، ولكن في ظل المتغيرات الجديدة التي طرأت على رؤية الكتاب والمسرحيين إلى النص الدرامي والمسرح لم يعد هذا الشكل الأرسطي هو الشكل الوحيد كصيغة درامية، وإمّا استلزم الظروف التغيير في شكل النص الدرامي، كما عند المسرحي الألماني برتولد برخت (1898 - 1956) الذي يطلق على مسرحه المسرح اللا أرسطي (3).

وإذا انتقل الباحث إلى كيفية عرض خصائص الشخصيات في مسرحية (ياسين وبهية)، يجد أن عرض خصائص الشخصية منذ الصفحة الأولى للمسرحية على لسان الراوي الذي يقول:

" الراوي: كان ياسين أجيرا من بهوت ... كان مثل الخبز أسمر ..



بنات أفكار "دانا سينوسا" التي كانت المتحدثة باسم مصلحة السجون وتوفيت عام 2015.

خطوات

ويعتبر أي ممثل مسرحي هناك نفسه من المحظوظين إذا شارك في عمل مسرحي على هذا المسرح التاريخي الذي يعد من المعالم الأساسية للحياة الثقافية والفنية في فرنسا. المثير في هذا المهرجان المعروف اختصاراً باسم "مولتيارت" أنه من تنظيم مصلحة السجون الرومانية وأن أبطال المسرحيات المعروضة يكونون جميعاً من المساجين.

وليس من الضروري أن تكون النصوص المسرحية المقدمة رومانية بل غالباً ما تكون من عيون الأدب المسرحي العالمي مثل مسرحية "حالة حصار" للأدب الفرنسي ألبير كامو التي تتحدث عن انتشار الطاعون في أسبانيا في مطلع وكيف أدت إلى ظهور نظام دكتاتوري. وهناك أيضاً مسرحية "كل شخص يمكن أن يرتكب الخطأ" للكاتب والممثل المسرحي الروماني الشاب ميرسيا روتارو. وهي من إخراج المخرج الروماني الشهير "فيزينيل بالان". ولا بأس من تقديم أعمال كتبها المساجين أنفسهم. ويتم إسناد الإخراج عادة لمخرجين محترفين.

ويقول المسئولون في المصلحة أن الهدف من تنظيم المهرجان هو تسهيل الاندماج مع المجتمع على المساجين عندما تنتهي أحكامهم. وليكون المسرح بمثابة تهيئ لطباعهم.

النشاط الفني تم إبلاغه بالشرط الأساسي وهو أن مشاركته في العمل المسرحي لا تضمن تخفيف مدة حكمه ولا أي ميزة أخرى مثل زيادة مرات الزيارة المسموح بها لأقاربه. والأمر في النهاية متروك لإدارة السجن. وكل ما يحصل عليه رسمياً استخدام الهاتف المحمول والقلم أثناء البروفات والعرض وهما محظوران في السجون الرومانية. ويسمح لأقاربه بحضور البروفات. ويمكن أن يحصل السجين على مكافأة مالية إذا رأت إدارة المهرجان ذلك. لذلك يتقدم كثيرون من نزلاء السجون للمشاركة في النشاط المسرحي بشكل يفوق الحاجة مما يستدعي إجراء اختبارات لهم للتحقق من صلاحيتهم واستعدادهم. ويراعى أيضاً سلوك السجين داخل السجن ويتم استبعاده إذا لم يكن سلوكه منضبطاً.

ويقول المخرج المسرحي المعروف "لوليان جليتا" أن فعاليات المهرجان الذي بدأ عام 2009 ويجرى تحت شعار "التحرر من خلال الثقافة". وظل يقام سنوياً كل خريف باستثناء 2020 بسبب قيود كورونا. وحتى الآن قدم المهرجان أكثر من 70 مسرحية شارك فيها أكثر من 700 من نزلاء السجون.

ويواصل الحديث قائلاً أنه قبل المشاركة في المهرجان لاقتناعه بأن المسجون إنسان طبيعي ولا بد أن يعود إلى المجتمع ليعيش فيه بشكل طبيعي. وكان المهرجان من

شهد مسرح "نوتارا" الشهير في العاصمة الرومانية بوخارست المهرجان المسرحي الذي يقام هناك سنوياً. ويعتبر أي ممثل مسرحي هناك نفسه من المحظوظين إذا شارك في عمل مسرحي على هذا المسرح التاريخي الذي يعد من المعالم الأساسية للحياة الثقافية والفنية في فرنسا. المثير في هذا المهرجان المعروف اختصاراً باسم "مولتيارت" أنه من تنظيم مصلحة السجون الرومانية وأن أبطال المسرحيات المعروضة يكونون جميعاً من المساجين. وليس من الضروري أن تكون النصوص المسرحية المقدمة رومانية بل غالباً ما تكون من عيون الأدب المسرحي العالمي مثل مسرحية "حالة حصار" للأدب الفرنسي ألبير كامو التي تتحدث عن انتشار الطاعون في أسبانيا في مطلع وكيف أدت إلى ظهور نظام دكتاتوري. وهناك أيضاً مسرحية "كل شخص يمكن أن يرتكب الخطأ" للكاتب والممثل المسرحي الروماني الشاب ميرسيا روتارو. وهي من إخراج المخرج الروماني الشهير "فيزينيل بالان". ولا بأس من تقديم أعمال كتبها المساجين أنفسهم. ويتم إسناد الإخراج عادة لمخرجين محترفين.

شروط

ويشير احدهم إلى أن أي مسجون يطلب الاشتراك في هذا

المسرح تأديب وتهذيب وإصلاح في رومانيا



مقاساتها عليه. وكذلك جاء أحد العاملين بحذاء وأخذ يجربه على قدمه. وعندما استفسر عن السبب قال المخرج أن أحد أبطال العرض أصيب بفيروس كورونا ولن يمكنه المشاركة في العرض رغم أن الأعراض لم تظهر عليه بعد. وقال أنه رفض تأجيل العرض مثلما فعلت فرق أخرى بسبب أوميكرون خاصة بعد أن نفذت التذاكر. وفكر المخرج أن يجسد الشخصية بنفسه لكنه وجد أن أفضل من يجسد الشخصية هو مؤلف النص المسرحي وليكن لعدة أيام حتى يتم اختيار ممثل آخر. واتخذ قرارا فوريا بذلك وقال أن سكوت لا يملك الاعتراض عليه.

وبدوره قبل سكوت القرار ولم يعترض عليه. وقال مبتسما أنه يشعر بالتفاؤل وقدرته على قبول التحدي بعد أن ناسب الحذاء مقاس قدميه..فراحة الجسم تبدأ من القدمين. كما احتاجت الملابس قدرا بسيطا من التعديل لتصبح مناسبة له. وقام ببعض بروفات سريعة مع أبطال العرض وتبادل المزاح معهم وقال نحن أسرة واحدة وأنه يعتبرهم أخوة له وأنه سعيد بإنقاذ العرض لأنه يقدر إقبال الجمهور على شراء التذاكر والجهد الذي يبذله للوصول إلى المسرح ولا بد من حصولهم على ما يستحقون. وبعد خمس دقائق من نهاية البروفات كان ستوارت يقف على المسرح ليجسد شخصية الرجل العجوز «يزدوم» (الحكمة) البالغ من العمر 65 عاما مما احتاج إلى وضع الماكياج ليبدو في هذه السن.

التحدي

وتدور أحداث المسرحية حول سبعة رجال من السود يلتقون في بروكلين ويتناقشون في بعض الأمور مثل توفير حياة لائقة للسود والعنف الذي يجتاح الولايات المتحدة وقضايا الهوية العرقية والجنسية. وتتنوع أعمار السبعة وأكبرهم ويزدوم الذي يجسده ستوارت. ورغم أن ستوارت جسد بعضا من الشخصيات في المسرحية في عروض تجريبية بسيطة منذ كتب المسرحية لكنه لم يجسد شخصية ويزدوم من قبل.

ويتحدث سكوت عن هذه التجربة المفاجئة فيقول أن التحدي كان صعبا حتى أن المخرج لم يعطه فرصة للرفض أو القبول. والأصل أن الممثل يحتاج بعض الوقت للتعايش مع الشخصية التي سيجسدها تصل في المتوسط إلى شهر. لكنه كان تحديا عظيما. وكان بداخله ممثل يريد أن ينطلق فجاءته الفرصة. وهضى قائلا أنه يشعر بالأسف لإلغاء عروض مسرحيات مهمة مثل «هاملتون» و«علاء الدين» و«مستر داوت فاير» و«هارى بوتر» و«الطفل الملعون» وكلها إعادات لعروض ناجحة بسبب أوميكرون لأن الأوضاع الحالية لا تسمح بالمخاطرة بإنتاج عروض جديدة.

وقد سألت زوجته بعد العودة إلى بيته...هل أنت فخور بما فعلت الليلة فقال لها..بالتأكيد لأنني أسعدت الجمهور وأقمت علاقة ودية مع الممثلين بأسرع ما يمكن.



عروض مسرحية يقدمها المساجين في «نوتارا»

الأمر أيضا إلى أنها أول مسرحية في تاريخ بروودواي يكون كاتبها ومخرجها من السود.

السبب الأساسي هو انه تحول بالصدفة في هذا اليوم من كاتب ومخرج مسرحي إلى ممثل مسرحي أيضا بسبب جائحة كورونا أو أوميكرون. وكان لذلك التحول قصة طريفة.

في ظهر نفس يوم الافتتاح كان سكوت في طريقه إلى بيته حيث أنه اعتاد الغياب عن حضور افتتاح مسرحياته لأنه يخشى مواجهة الجماهير. وفوجئ سكوت بالمخرج يتصل به ويطلب منه الحضور على الفور إلى مسرح جولدن لأمر عاجل لا يحتمل الانتظار.

مفاجأة

وتوجه سكوت إلى المسرح ليفاجأ بالمخرج يقوم بتجربة ملابس أحد أبطال العرض على جسمه ليتأكد من ملاءمة

وتقتصر المشاركة فقط على الرجال. وعادة ما يشيد النقاد بالعروض لكنها لم تكن سببا لشهرة المساجين ولم تؤد إلى اكتشاف وجوه جديدة.

يوم تاريخي في حياة المؤلف سكوت استعد للعرض في ساعات لم يملك رفضا أو قبولا

سوف يكون الرابع والعشرون من ديسمبر 2021 يوما تاريخيا في حياة الكاتب المسرحي الأمريكي الأسود «كينان سكوت» أو كينان سكوت الثاني كما يطلق على نفسه. ولا يرجع الأمر هنا فقط إلى أنه اليوم الأول لعرض مسرحيته «أفكار رجل ملون» التي كتبها منذ 15 سنة عندما كان طالبا في الجامعة على مسرح جولدن في بروودواي عاصمة المسرح الأمريكي. وسبق أن عرضت في مدينتي سيراكيوز وبالتيمور بشكل تجريبي وكانت من إخراجة. ولا يرجع



فلسفة العمارة

في المسرح الحديث (٢-٢)

الشعبية والأمثال والمواويل والحكاوي. وقد تم تدعيم الفرقة بالمواهب الفنية الفطرية لدى الفلاحين الذين وصل عددهم - في ذلك الوقت - إلى عشرين رجلا وأربع فتيات، وفي هذا الإطار تم تقديم عدة عروض كان من أهمها "سهرة ريفية" وهي "تجربة في الإبداع المسرحي الجماعي"، قدمت على ثلاثة أجزاء أعوام 1982، 1984، و1986 وقد لاقت هذه التجربة كثيرا من الاستحسان النقدي.

وكذلك "جماعة مسرح الشارع" التي بدأت نشاطها المسرحي في الفترة ما بين 1976 و1980 على يد مجموعة من عشاق المسرح الذين بدأوا الفكرة بإرهاصات فنية على مسرح جامعة القاهرة عامي 1975 و1976 وكان منهم ناصر عبد المنعم وأحمد كمال ومنحة البطراوي وعبد العزيز مخيون وناجي جورج ومها عفت وأحمد فؤاد وخالد وشاحي ومحمد صفي الدين ومحمد العزاوي وهشام العطار وهاني الحسيني ومصطفى زكي وحسين أشرف - مني سعد الدين - محمد عصمت سيف الدولة - ومنى صادق سعد - عبلة قاسم - وسميحة قاسم ومحمد الفرماوي وفاطمة الصياد ولبلى سعد، وانضم إليهم بعد ذلك كامل وأحمد مختار وصالح عبد الله.

ومن هذه التجارب فرقة ومضة التي تتكون من مجموعة من الفنانين الشباب المستقلين ممن يرغبون التأكيد على الاستقلال الثقافي والمعرفي، تلك الرغبة التي نبتت لديهم من قناعتهم التامة بأن لدينا ما يستحق الوجود من خلال خبراتهم وترحالهم، فمدير الفرقة ومؤلف عروضها هو الناقد "د. نبيل بهجت"، وأبرز أعضاء الفرقة هو الممثل والمخرج الشاب "محمد كريم عبد الغني" الذي يعد لنيل درجة الدكتوراه في مسرح الشرق الأقصى بجامعة كوريا في سيول بكوريا الجنوبية. تنطلق الفرق من معطيات التراث للتأكيد على أن لدينا ما نستطيع أن نعبّر به عن أنفسنا بشكل يحررنا من مفاهيم العجز الذي يفرضها علينا شكل التلقي للنموذج الغربي.

الهوامش:

- 7 - إيروين بيسكاتور: مسرح المعاصرة والمستقبل - مجلة المسرح المعاصر - العدد 5، ص100.
- 8 - فاديم بازانوف: مرجع سابق ص127.
- 9 - كريستوفر اينز: المسرح الطبيعي - ترجمة سامح فكري - مركز اللغات والترجمة - أكاديمية الفنون - القاهرة 1996، ص11.
- 10 - دافيد وليامز: مسرح الشمس - ترجمة أمين حسين الرباط - أكاديمية الفنون - مركز اللغات والترجمة - القاهرة - 1999، ص5.
- 11 - إما جوفان، هيلين نيكلسون، كيتي نورمينجتون: صناعة العرض المسرحي - ترجمة د. إيناس عبد الخالق - مراجعة د. وجدي زيد - مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي - ص211.
- 12 - مرجع سابق ص216.



التقليدي ذو المعمار الكلاسيكي.

وفي العالم العربي بدأت منذ ستينيات القرن الماضي حركة مسرحية تنادي بالخروج عن الأطر الشكلية للمسرح والعودة إلى الموروث الشعبي كقناع فني للتعبير عن الواقع، وظهرت مجموعة من الكتابات النقدية التي تدعو لذلك مثلما فعل توفيق الحكيم في كتابه «قالبا المسرحي» والذي حاول أن يطبق رؤيته في جماليات المسرح الجديد على نصوص عالمية، لكن هذه الطريقة - من وجهة نظري - لم تحقق ما كان يهدف إليه الحكيم نفسه فظلت هذه النصوص على كلاسيكيتها وجمودها، وتوقفها عند لحظتها التاريخية، لأنها لا تصلح للتعبير عن الواقع الذي أعيدت فيه صياغتها.

ومن هذا المنطلق ظهرت في مصر مجموعة من الفرق المسرحية التي استفادت من هذا التوجه، فمن الذين التقطوا هذه الرؤية وحاولوا تطبيقها في مصر المخرج أحمد إسماعيل والذي تعتبر تجربته من أكثر التجارب استمرارية وحفرا في أرض الإبداع المسرحي من خلال تقديمه لنموذج مسرحي خاص بقرية "شبرا بخوم" إحدى قرى محافظة المنوفية، ولأنه ابن هذه القرية فقد تزامن اهتمامه بالنشاط المسرحي مع التحاقه بالمعهد العالي للفنون المسرحية الذي تخرج منه عام 1975، حيث قام مع صديقه الراحل أحمد عبد العظيم بتأسيس الفرقة عام 1973 وهو لم يزل طالبا بالفرقة الثانية وفي الفترة ما بين 1973 إلى 1977 قدمت الفرقة عدة عروض عبارة عن مسرحيات ذات فصل واحد، بالإضافة إلى تقديم مسرحية "الزوبعة" تأليف محمود دياب والتي كانت بمثابة ختام للمرحلة الأولى.

وفي عام 1977 سافر المخرج أحمد إسماعيل لدراسة المسرح في فرنسا عاد بعدها عام 1979 ليجدد في الإطار التنظيمي للفرقة من خلال الإبداع الجماعي، الذي يقوم على جمع كل ما يتعلق بالقرية من مشكلات اقتصادية واجتماعية، وعلى المستوى الفني كل ما يتعلق بفنون الأداء الشعبي من جمع للأغاني والحكايات الشعبية مع إعلاء قيمة المقاومة، للأغاني

المسرح باعتبار أن المسرح لونا من ألوان الممارسة الاجتماعية" (10).

واستمر تطوير الخشبة التقليدية وتحديثها بالتوازي مع تطوير الأشكال الجديدة للفضاء المسرحي. كل ذلك في محاولة لخلق حالة من الاندماج ما بين الممثلين والجمهور ومن هنا ظهرت فكرة "المسرح البيئي"، والذي يعمل عن طريق خلق الشعور بمعايشة المكان، وقد أثارت هذه الفكرة بعض القضايا عن المعاشية مع ساحة العرض. فقد ولدت أعمال المخرج البولندي جروتسكي شعورا بالبيئة المعاشة من خلال استخدام حالة من المشاهدة. وقد ظهر ذلك من خلال تجربة جروتسكي د. فاوست عام 1963 عندما جلس المتفرجون بجانب الممثلين على مائدة حيث تعرض الأحداث.

وفي السنوات الأخيرة قدمت الفرقة البريطانية "أوبرا مبنى المحطة" عروضاً في أماكن مختلفة، وبالنسبة لهذه الفرقة "فإن استخدام المعمار يشكل عنصراً أساسياً في عملها. ومن خلال سلسلة من العروض المستخدمة للطوب الحراري، أثارت الفرقة موضوعات معينة تختص بالعلاقات بين الأبنية والأشياء والحكايات ونظم العرض والطرق التي تم العثور عليها وبين تلك التي تم إنشاؤها. (12) ولذلك كان من الأطر الأولى لعملية التمرد المسرحي أن يقام في الفراغ فوجدنا - على سبيل المثال - كثيرا من الفرق المسرحية في أوروبا بدأت بتقديم عروضها في الشوارع والميادين العامة والحدائق، كما حدث في «باريس» حيث قدم كثير من المسرحيين التجريبيين عروضهم في محطات المترو الأنفاق وفي ساحات الجامعات وفي المصانع والشركات.

والتفكير في مثل هذا النوع من «المسرح المفتوح» جاء كبديل عن روتينية المسرح التقليدي «مسرح العلبة الإيطالي» الذي مل الجمهور منه وأعرض عن حضور عروضه نظرا لإفلاسه عن تقديم الجديد لأنه من المعروف أن المسرح الحقيقي يقوم على الإدهاش والمفارقة، وهذا ما يفترقه المسرح



❖ عيد عبد الحليم

في نهاية العشرينيات جاء "جريبوس" مشروع مسرحي أسماه "الخشبة الشاملة" التي تعود فكرته إلى المخرج "إيرفين بيسكاتور"، وفكرته كانت تقوم على أن "هدف المسرح ليس تقييم العالم جماليا، وإنما الرغبة في تغييره، وسوف يتم تحقيق هذا الهدف، إذا نجح مائة من كل ألف من المشاهدين من المشاهدين، الذين يأتون إلى مسرحنا كل يوم، أن يصلوا إلى التفكير الواعي في النظام الذي يعيشون فيه." (7)

وكان بيسكاتور أول مخرج مسرحي يدخل في العمل المسرحي عروضاً لمشاهد سينمائية، وقد اعتبر أن التقنية السينمائية هي وسيلة لتنظيم الحدث المسرحي المتواصل، وقد أشرك عدد من عمال المسرح في بعض العروض، وقد سعى "بيسكاتور" من خلال توظيف المشاهد السينمائية إلى تفجير الفضاء المحدود لمسرح العلبة، وخلق البعد الرابع ذي الكواليس الحية، وكانت السينما - في تصوره - هي الكواليس الحية. فقد ساعدت الأحداث المعروضة على شاشات السينما على توسيع مغزى الصراع الدرامي.

أما من ناحية المعمار المسرحي لـ "المسرح الشامل" وفق تصور المعماري "جريبوس" أصبحت صالة الجمهور وكأنها المكان الرئيسي للأداء التمثيلي، ومن ثم فقد جهزت بقرص دوار يوجد عليه جزء من الصالة المدرجة إلى جانب خشبة مستديرة صاعدة - هابطة - ومن ناحية البهو، يضم هذا القرص جزءا ثابتا من الصالة المدرجة، أما صفوف المقاعد التي في الجزء الثابت فهي موجهة باتجاه خشبة المسرح. (8)

إن أشكال الفضاء المعماري لمسرح جريبوس تستدعي على نحو لإرادي- فكرة النظام الكوني، ففضاء القاعة، الذي يتخذ شكلا كرويا بيضاويا، وحركة الأرضيات في مدار الردهة الدائرية، يعطيان صورة للكون.

إن التيار الرئيسي في المسرح الطبيعي لا يمكن تحديده بمجرد وجود سمات أسلوبية مشتركة، وإن كانت هذه السمات شديدة الوضوح، إنما يعد المسرح الطبيعي في أساسه توجهها فلسفيا، فأعضاء هذا المسرح يربطهم توجه معين إزاء المجتمع، كما يربطهم توجه جمالي خاص، ورغبة في إعادة صياغة طبيعة العرض المسرحي" (9).

من هذا المنطلق جاءت تجربة "مسرح الشمس" التي تأسست عام 1964 على يد "أريان منوشكين"، وأصبح مسرحهم "من أشهر المسارح في أوروبا، وقد سعى باستمرار وتصميم إلى أن يدخل تعديلات ممتازة في شكل الأداء المسرحي ونظرية



حسيبة رشدي في أحد أدوارها السينمائية

العلاقات المسرحية والفنية بين مصر وتونس (١٧)

قضية الفنانة التونسية حسيبة رشدي

مصر! وتبني قضيتها كاتب صحفي اسمه «سام» ونشر قضيتها في مجلة «الأسوديو» بتاريخ فبراير 1951، وكتب التفاصيل من بدايتها هكذا:

بخصوص السيدة التونسية «زهرة بنت أحمد الحاج محمد» وشهرتها «حسيبة رشدي» أتشرف بإبلاغ حضرتكم أن المذكورة بعاليه حضرت للبلاد في 16/9/1946 لمرافقة زوجها الأمريكي المقيم بالقاهرة. وقد علمنا أنها تزاول التمثيل بالأفلام والغناء بدون تصريح. وقد قررت لجنة الفنانين المنعقدة بإدارة الجوازات والجنسية بوزارة الداخلية بتاريخ 15/1/1951 عدم السماح لها بمزاولة عمل فني نظراً لأنها مقيمة إقامة مؤقتة أسوة بزوجها وهي تعامل معاملة زوجة رجل أعمال. هذا مع العلم بأنه في حالة مخالفتها هذا القرار سينظر في أمر إقامتها بالبلاد فترجو التكرم بإذاعة هذا القرار بين حضرات أعضاء النقابة بعدم التعاقد معها تنفيذاً لذلك القرار. [توقيع] مدير إدارة الدعاية والإرشاد الاجتماعي

عام 1947 موضوعاً بعنوان «قانون الجنسية يكشف جنسيات كواكب المسرح المصري والسينما»، قالت فيه: إن وزارة الداخلية عقدت جلسة خاصة من أجل تفسير قانون إقامة الأجانب في مصر. وفي هذه الجلسة صرح «عبد الرحمن عمار» وكيل وزارة الداخلية في رد على سؤال وجه إليه بخصوص الشرييين الذين وفدوا إلى مصر في الحرب العظمى الأولى، وهل تعتبرهم الحكومة المصرية أجانب أو مصريين فقال: «إن الشرقي إذا كان قد أقام بمصر منذ 5 نوفمبر سنة 1914 إلى سنة 1929 إقامة مستديمة وكان من أصل عثماني من الشام، فيعترف له بالجنسية المصرية وذلك بحسب قانون الجنسية. وإلى أن يُعترف له بالجنسية المصرية يجب أن يقدم لوزارة الداخلية استمارة «ح» طبقاً لقانون مراقبة الأجانب».

هذا القانون أثير عام 1951 في مسألة «حسيبة رشدي» الفنانة التونسية ومدى قانونية اشتغالها بالتمثيل في مصر، ووصل الأمر إلى صدور قرار بإبعادها عن مصر أو منعها من ممارسة التمثيل في

سيد علي إسماعيل



أشرنا في المقالة السابقة إلى اسم «حسيبة رشدي»، وقلنا إن لها قضية ظهرت عام 1951 وأثرت بشكل مباشر على العلاقات الفنية بين مصر وتونس، وكادت أن تعرقل زيارة الفرقة المصرية إلى تونس، والسبب في ذلك إنها ممثلة تونسية تعيش في مصر وقامت ببطولة بعض الأفلام المصرية، وفجأة صدر قرار بإبعادها عن مصر، وعدم مزاولتها التمثيل داخل مصر، تنفيذاً لقانون إقامة الأجانب في مصر! وحتى نتعرف على أساس المشكلة، نقول: إن جريدة «البلاغ» نشرت

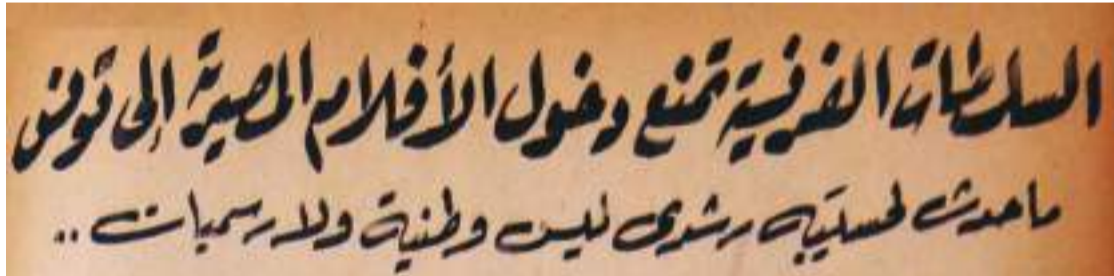


«محمد الشريف».

ويعلق الصحفي على هذا القرار، قائلاً: هذا هو القرار الذي تفضل بإصداره حضرة الأستاذ محمد الشريف الذي تتشرف إدارة الدعاية والإرشاد الاجتماعي برئاسته، وهو قرار للأسف لا يشرف الأستاذ الشريف أبداً، لأن فيه من الأخطاء ما يكفي لأن يقف الأستاذ الشريف موقفاً لا يحمد عليه لو أن المسئولين فكروا في أن يأخذوه بجريرة عمله! يقول الأستاذ الشريف في تقريره إن السيدة حسبية رشدي في مصر منذ عام 1946، وأستطيع أن أزيد إلى معلومات الأستاذ الشريف - التي لا بد يعرفها - لأقول له إن السيدة حسبية رشدي منذ هذه الفترة قد مثلت في ثلاثة أفلام يعرف هو أسماءها. حتى قبل أن تخرج إلى الوجود. أين كان الأستاذ الشريف إذن طوال تلك المدة؟ وأين كانت إدارة إرشاداته ودعاياته الاجتماعية؟ إن الأستاذ محمد الشريف الذي تتشرف إدارة الإرشاد الاجتماعي والدعاية برئاسته لا بد أن يعلم بحكم منصبه كل شاردة وواردة في الوسط الفني. وليس بحكم منصبه فحسب من الواجهة الرسمية بل أستطيع أن أقول وبغير حرج إن الأستاذ الشريف لهواية خاصة في نفسه اعتاد أن يحيط علماً بكل ما يحدث وما يجد في الوسط الفني. فلماذا ظل الأستاذ الشريف ساكناً طوال تلك المدة؟ أو لماذا ظل متجاهلاً الأمر حتى الأسبوع الماضي حينما خرج على الوسط الفني بهذا القرار العجيب؟ هذا شيء يا حضرة مدير الدعاية والإرشاد الاجتماعي. وشيء آخر، ألم يكن يعلم الأستاذ الشريف أكثر من هذا ليضمن قراره الكريم. ألم يكن يعلم أن حسبية رشدي زوجة لرجل مسلم ديناً قبل أن يكون أمريكي الجنسية، وأنه كان يكفي أن يكون لإسلام هذا الرجل ودخوله ديننا وازع لزعج عن هذه الترهات. وأن نكفي على الخبر «ماجور» حتى لا نظهر أمامه - وهو الجديد على ديننا - بهذا المظهر الذي لا أستطيع أن أسميه إلا أنه جليظة! هل أنت رسمي جداً يا سعادة رئيس قسم الإرشاد الاجتماعي؟ دعني إذن أقص عليك مثلاً بسيطاً. لو جمعت حضرتك شلة من الأهل والأصدقاء وذهبت إلى الفرقة المصرية مثلاً لمشاهدة إحدى المسرحيات، ومعروف أنك تستطيع أن تحجز ما تشاء من التذاكر والألوان بحكم منصبك. ولكنك لسبب من الأسباب نسيت أو كنت مشغولاً فذهبت مباشرة وسمحو لك بالدخول طبعاً دون أن يجزؤ واحد منهم على أن يطالبك بالتذاكر، وتكررت هذه الحادثة مرات ومرات، ثم أحس الواقفون على الباب والمسئولون عن النظام أن المسألة زادت فحاولوا لفت نظرك إلى أنه يستحسن قطع التذاكر - أو حجزها بحكم منصبك - قبل الحضور بساعات على الأقل. ماذا تفعل لو حدث هذا؟ إنك ولا شك تتور، وأنا أتور معك. فليس الذنب ذنبك، إنما هو ذنبهم لأنهم تساهلوا في المرة الأولى. فاعتقدت أنت أن المسألة عادية وسواء عندهم حجزت أم لم تحجز، ولو كانوا نهبوك يا سعادة رئيس قسم الإرشاد الاجتماعي من اليوم الأول لاعتدت أن تحسب حساب الأصدقاء عند شباك التذاكر. هذا مثل لا أكثر ولا أقل - مخافة اللبس - وهو ينطبق تماماً على ما حدث مع السيدة حسبية رشدي، إن قلم الجوازات والجنسية يعلم منذ اليوم الأول الذي مثلت فيه حسبية رشدي أنها لا تملك جوازاً بصفتها ممثلة، وإن كان قلم الجوازات ناهماً فالمفروض أن إدارة الفنانين بالقلم لا تنام. وإن كان الاثنان يغطان في نوم عميق فالمفروض أن نومك أنت خفيف وأنت تعرفها وهي طيارة، فلماذا لم ترسل منذ ست سنوات إلى قلم الجوازات خطاباً تنذره فيه بأن حسبية رشدي تمثل وتسالها إن كانت تملك تصريحاً بهذا أو لا، أو لماذا لم ترسل إلى حسبية نفسها خطاباً تسألها فيه إن كانت تملك هذا التصريح أو لا. وقد كان هذا ادعى - في ذلك الحين - لأن تنفذ رسمياتك حقاً. وفي كرامة نحفظ لك هيبتك. إن مثل حسبية رشدي اليوم في السينما، كمثلك أمام شباك تذاكر الفرقة المصرية. أو قد تعتذر حسبية وتحاول أن تستخرج تصريحاً بالتمثيل. ولكن اللوم



إعلان فيلم طريق الشوك بطولة حسبية رشدي



عناوين الصحف والمجلات

ما تملك من قوة. ولا شك أن إنساناً خبيراً مطلعاً مثلك - أو هكذا يجب أن تكون بحكم مركزك - يعلم تمام العلم مدى ما تبذله فرنسا من مجهود لتلويث سمعة مصر في تونس، ومدى ما تبذله لمحاربة نفوذنا الأدبي هناك والذي لا نبذل فيه للأسف جهداً، ولا شك أنك قد سمعت - أو أقول لك - إن فرنسا إلى عهد قريب حاولت منع الجرائد المصرية من دخول تونس. وأنها لم تتراجع عن قرارها هذا إلا بعد أن هدد الفرنسيون بالثورة. إنك ولا شك سمعت بكل هذا، وسمعت بالحفاوة التي يلقاها فنانوها في زيارتهم لتونس وسمعت بالنياشين التي تغدق عليهم، وسمعت بالأموال التي تتدفق عليهم في كرم، وليست رحلة الأستاذ فريد الأطرش وما لقيه هناك من ترحاب بالأمر البعيد، أتعرف ماذا كانت نتيجة وطنيتك؟ لقد وجدوها الفرنسيون فرصة فأثاروا الاشمئزاز في الأوساط التونسية، وما أسرع ما أصدرت السلطات الفرنسية أمراً بمنع دخول الأفلام المصرية إلى تونس، ثم ها هي ذي السلطات الفرنسية في سبيل إصدار قرار آخر بمنع دخول الفرقة المصرية إلى تونس، وفي هذه المرة لم يثر التونسيون ولم يحتجوا فقد وجدوا في هذه القرارات

لن يفوتك أنت. لأنك المخطئ الأول. ثم شيء ثالث، ما هو الدافع إلى كل هذا؟ المفروض أنك تعرف أن حسبية المسكينة لا تتقاضى في مصر ربح ما يمكن أن تكسبه في تونس، وهي هناك وسط بلدها معززة مكرمة، ومعنى هذا أن أموال مصر محفوظة لها ولله الحمد. ومعناه أيضاً أنها لا يمكن أن تعامل على أساس أنها إحدى أولئك الأجنيبيات اللواتي يكسبن من مصر آلاف الجنيهات لبضعة أسابيع يقضيتها في مصر. وأسأل عنهن سليمان بك نجيب الذي يتولى إحضارهن. ويتولى عملية محاسبتهن!! وحسبية قد مثلت في ست سنوات ثلاثة أفلام. أي كل سنتين فيلماً، ومعنى هذا أن الأفلام المصرية محفوظة للمصريين ولله الحمد والدنيا بخير. وإذا كانت أموال مصر ظلت كما هي للمصريين، وأفلام مصر ظلت كما هي للمصريين، فلمصلحة من إذن كل هذه الضجة التي أثيرتها علينا بدون مبرر. إن لمصر في تونس مكانة - أو كانت مع الأسف - لا يدانيها مزاحم آخر، فقد كانت تونس - إلى وقت إصدار قرارك - تعتبر مصر مثلها الأعلى في كل ما يتصل بالحياة الاجتماعية أو السياسية أو الفنية، وقد كانت فرنسا تعلم، وكانت تحاربه بكل

الصحف أن السفارة الفرنسية في مصر قد احتجت على قرار منع حسبية، وهددت بمنع قبول الفرق المصرية في شمال أفريقيا مقابل ذلك. والذي نعلمه أن الفرق الفنية المصرية التي تزورنا لم تكن من أجل السماح لحسبية بالعمل في مصر، ولكن في مقابل أن تزور فرقة الكوميدي فرنسيس وفرقة لوييس جو في القاهرة وتحيي بها حفلات وتعود بأموال. وإذا كانت حسبية قد لاقت مضيعة في مصر فلتعد إلى بلادها لتمارس فنها كما كانت قبلاً ولا موجب لكل هذه الضجة المسترابة مع هذا التذكير بأن الصحافة المصرية لم تغفل الدفاع عنها ضد القرار الأخير. ليست الوطنية تتمثل في أمثال هذه القضية أيها الزملاء فانظروا ماذا أنتم تصنعون؟

وعلقت مجلة الصباح المصرية، قائلة: هذه كلمة حق ينطق بها شاهد من أهل حسبية رشدي التي أقسمت ألا تغادر مصر إلا مكبله بالحديد، وهي ما زالت مختفية والبحث عنها جارٍ لإبعادها. ولعلنا لا نجني على الحقيقة إذا نصحنا حسبية بما نصحها بها يقظان في الصباح التونسية بأن تعود إلى بلادها وتزاول فنها كما كانت من قبل.

وفي إبريل 1951 حسمت مجلة «الصباح» المصرية القضية عندما واجهت رئيس اتحاد النقابات الفنية في مصر، وكانت المفاجأة لنا عندما علمنا أنه «يوسف وهبي» مدير الفرقة المصرية المهتدة رحلتها إلى تونس بالإلغاء!! وحول هذا الأمر قالت المجلة: «أشرنا من قبل إلى قرار لجنة الفنانين الخاص بمنع السيدة حسبية رشدي من العمل، وقد أثار هذا القرار ضجة كبيرة بين المنتجين المصريين، وانتشرت إشاعات كثيرة في الوسط الفني وكلها تجمع على أن اتحاد النقابات هو الذي طلب إبعادها عن مصر. وقد اتصل أحد مندوبي «الصباح» بالأستاذ يوسف وهبي بك ليستطلع رأيه في حقيقة موقف الاتحاد من هذا الموضوع فقال: إنني أعجب من هؤلاء الذين يعتقدون أن اتحاد النقابات طلب إخراج السيدة حسبية رشدي أو منعها عن العمل، فالإتحاد لم يطلب هذا ولم يفكر بتأني في منع السيدة حسبية رشدي أو غيرها من الفنانين والفتيات الشرقيين من العمل في مصر، فإن المحافظة على حقوق النقابيين ليس معناها محاربة غير النقابيين، وكل ما نعلمه عن هذا الموضوع هو أن لجنة الفنانين بإدارة الجوازات والجنسية أصدرت هذا القرار وأرسلته إلى جميع الهيئات والشركات وقد تلقينا نحن خطاب اللجنة كغيرنا من الهيئات الفنية، وليس للاتحاد ممثلون في هذه اللجنة فهي لجنة حكومية بحتة فيها أعضاء من إدارة الجوازات ومن إدارة الأمن العام. وأسباب منع السيدة حسبية رشدي من العمل لا نعرفها وهي من اختصاص وزارة الداخلية. ويهمني أن أقول لجميع الذين يجهلون أهداف اتحاد النقابات، أن الاتحاد يرحب بكل فنان شرقي يعمل في مصر ما دام يحترم قرارات اتحاد النقابات الخاصة بمعاملة غير النقابيين والاتحاد لا يفرق في هذا بين فنان مصري أو سوري أو لبناني أو تونسي!

وبهذا التصريح انتهت القضية ولم نقرأ عنها بعد ذلك أي شيء، بل قرأنا إعلانات سينمائية عن أفلام مصرية بطولة «حسبية رشدي»، مثل فيلم «طريق الشوك» من تمثيل وإخراج حسين صدقي و«حسبية رشدي» ولولا صدقي، ومحمود شكوكو، وأستيفان روستي، وفريد شوقي وتم عرضه في سينما رويال بالقاهرة. وفيلم «دماء في الصحراء» بطولة عماد حمدي، وحسبية رشدي، وسراج منير.



إعلان فيلم دماء في الصحراء بطولة حسبية رشدي

رد الاعتبار لكرامتهم. هذا هو ما حدث تماماً، وأنا هنا لا أكتب لأن هذا حدث لحسبية رشدي أو غيرها، إنما أكتب عن الموضوع كمبدأ يجب أن نحترمه جميعاً وأن نتلمس مواقع الخطأ قبل أن نغرينا مظاهر الصواب. وأعتقد أن في مقدورنا أن نصلح أخطاءنا دون أن نخدش جزءاً من كرامتنا، لو اعتقد الأستاذ الشريف أن ما كان يهدف إليه قد انحرف قليلاً وبهذا تنتهي المشكلة!

هذا ما كان من أحد الصحفيين في مصر تجاه قضية حسبية! أما الصحافة التونسية فقد نقلت منها جريدة «المقطم» ما جاء فيها، ونشرته تحت عنوان «كلمة حق حول المطربة حسبية رشدي»، قائلة: نشرت زميلتنا جريدة «الصباح» التونسية في عددها الأخير رسالة بإمضاء «يقظان» بعنوان «صباح الخير» هذا نصها: «من البر ما يكون عقوقاً» أخذت بعض الزميلات في تونس تشن حملات